التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الحظائر وأصحاب الشهادات ينتفضون

كرّاس شروط وزارة الشؤون الدّينية إغلاق معنوي معجّل يُفضي إلى إغلاق مادّي مؤجّل

التحرير — الاحد 16 شوال 1441هـ الموافق لـ 7 جوان 2020 م العدد 294 الثمن 700م — التحرير

الشرعية الدولية شركلها... فليست لكم دليلا

التمييز العنصري مشكلة حضارة

الشرعية الدولية شر كلها... فليست لكم دليلا

في جلسة، المساءلة، لرئيس مجلس نواب الشعب المنعقدة يوم 03 - 06- 2020 كما سماها القائمون على الدعوى، أو جلسة، الاستماع، بحسب توصيف أنصار الأغلبية الحاكمة، وفي ظل أجوائها الصاخبة وضجيج الإعلام الداخلي والخارجي، وضعت هذه الجلسة تحت عنوان الدور الدبلوماسي المشبوه لرئيس المجلس من جهة، أو دبلوماسيته البرلمانية النشطة من جهة أخرى، والتي اعتبرت تعديا على صلاحيات رئيس الجمهورية. هذا البحث الإجرائي الذي تميزت به الحياة السياسية في تونس والذي يتشبث به مختلف الفرقاء ليقال عنهم أنهم يمارسون السياسة، اتصف بكم غريب من الحقد والضغينة بين فرقاء يدعي جميعهم الإنتماء إلى نفس المرجعية « الفكرية والسياسية »: الوطنية والديمقراطية، والملتحفة بالعلمانية المقيتة.

أبان هذا الصراع عن ميول عقيمة وعن انحراف خطير عن جادة الصواب فكانت الضحية في هذا الهرج والتطاحن الحقيقة، والحلول السوية لما تشكو منه البلاد ولما يعاني منه العباد، إذ تلحف الفريقان برداءي شر وسوء:

ـ اعتبر القائمون على الدعوى أن من يخالف التراتيب الإجرائية، ويتجاوز صلاحياته وأن من يدين بالولاء لغير تونس غير جدير برئاسة برلمانها، في معرض إدانتهم لموقف رئيس البرلمان من حفتر، الذي لا ينكر أحد ولا يخفى عليه أن، حفتر هذا، ينفذ خطة أمريكية لدخول منطقتنا والبدء بليبيا للتمدد إلى أجوارها ومنها تونس التي يدعي البعض الدفاع عنها بمثل هذه المواقف، ورغم مشاهدة الجميع استعانته بالروس وبكل عدو، وإدخاله صنوفا من المرتزقة المجرمين، وقصفه للآمنين وتخريبه للعمران.

ـ يدفع الفريق الثاني عن نفسه التهمة، من كون انحيازه إلى سلطة السراج، هو موقف الحكمة والعقل وهو الذي يحفظ مصالح وأمن البلاد باعتبار أن سلطة طرابلس تتمتع بالشرعية الدولية ومعترف بها عالميا... كأن هذه الشرعية الدولية التي فرضها علينا وعلى العلم، ما يسمى بالقانون الدولي الذي وضعته قوى الهيمنة الاستعمارية خدمة لمصالحها وتثبيتا لهيمنتها على شعوب الأرض، لم تفرض علينا أفكارها ومفاهيمها تحت قوة سلاحها، وأحذية جيوشها وكأنها ليست هي التي مزقت أمتنا وفرضت علينا هؤلاء الحكام الذين نكتوي بسم خياناتهم وفسادهم.

ولعل أعجب العجب أن يتهم فريق خصمه السياسي بأن له مرجعية إسلامية، أي أن من ذنوبه أن يسعى إلى إقامة الحكم الشرعي فينبري المتهم بذلك إلى دفع « الفرية » عن نفسه ويعمل جاهدا لإثبات براءته من ذلك...

وتدافع الفريقان بمفاهيم عن الحياد السلبي والإيجابي تجاه طرفي النزاع، وهي من أغرب الأفهام السياسية التي سربها إلينا، إذ لا تدل إلا على خطر الآخذ بها، وقلة الوعي على خطر التدخلات الأجنبية في أراضي الجوار، وكيف الحال إذا كانت الأرض المغزوة أرضنا، أرض ليبيا، غير مدركين او متعامين عن الشر الذي يتهددنا. بل ظلوا يقنعون الناس ببركة الحياد الذي لا يتبناه في الحقيقة إلا خوار رعديد. وما أمر احتلال الجزائر في ثلاثينات القرن التاسع عشر وموقف السلطة في كل من تونس والمغرب يومها والنتائج المترتبة على ذلك عنا ببعيد. فمن أولى بالتدخل في الشأن الليبي وبقوة غير تونس والجزائر؟ ومن أولى من الجهر برفض ومنع كل تدخل خارجي من تونس والجزائر؟ ومن أولى بتعيين العدو المشترك وفضحه، والجهر برفض حشر الأوروبيين من ا ٔ.ليز وفرنسيين والأمريكان والروس، أنوفهم في قضايانا ومقاومة من شايعهم من خونة الداخل وعلى رأسهم حفتر والسراج والأخذ على أيديهم، من تونس والجزائر؟

إن خضوع الوسط السياسي في تونس، كسائر بلاد المسلمين، للأفكار والمفاهيم السياسية الناشئة على الفكر الديمقراطي الرأسمالي، ومفهوم الواقعية السياسية، لهو سبب كل بلاء نكتوي اليوم بناره، رغم ما نشهد من محاولات محمومة لمفكري الغرب ومراكز دراسته، للبحث عن بدائل لهذه المفاهيم التي انكشف زيفها وخطرها على البشرية، إلا أن الأوساط السياسية عندنا لا زالت تتشبث بها وتعمل على تثبيتها فينا.

ألم يع هؤلاء الرويبضات الذين سلطوا على الأمة، أن الفكر الغربي الذي يحملون الناس عليه خدمة لأسيادهم الضامنين لسلطانهم قد فقد كل قيمة، إن كانت له قيم، غير الدفاع عن كل ما هو شاذ في حين أن الإنسان يسحق سحقا؟

ألا يرون بعين البصيرة أنه ورغم تركز أموال الأرض وخيراتها التي لا تنفد بأيدي حفنة من حيتان المال، في حين يضي الشقاء سائر البشرية ويقتلها الجوع، قد عقمت فكرة فصل الدين عن الحياة أن تنبثق عنها آلية توصل للمسحوقين حقوقهم وأن تضخ تلك الأموال في دورة الحياة لتؤدي دورها الذي جعله الله لها؟

ألا تكفي مشاهد العنصرية التي تعصف اليوم بالحياة في المجتمع الأمريكي وتهز أوصاله هزا لتكشف عن بعض سوءات هذا المبدأ الذي يريد «حكام البلاد» ومن يشايعهم أن يحملوا الناس على الخضوع له والإستكانة لشره؟

ولعل أغرب الغريب أن ينزع «عاقل» عن رأسه تاج الفخار الذي ألبسنا إياه رب العزة سبحانه، بأن جعلنا من ورثة الرسالة المحمدية إلى الناس كافة نحمل إليهم الخير، ٔ.دة لهم من كل سوء، وبوأنا سبحانه وتعالى مرتبة الشهادة على خلقه: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ـ البقرة ـ (144) ليلتحف بسواد الديمقراطية الرأسمالية، ويثوي إلى جحر الوطنية الوضيعة، مستبدلا الطيب بالخبيث. وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ـ محمد ـ (38)

أ. عبد الرؤوف العامري

بيان صحفي

سياسة البطش والترويع لم ولن تثني شباب الحزب عن مواصلة دربهم

بعد زوال يوم السبت 6 حزيران/جوان الجاري، قامت قوة أمنية باقتياد الشاب طارق رافع عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية تونس إلى منطقة الأمن بقابس ثم اقتحام بيته وتفتيشه بعد اتهامه بوصف القائمين على السلطة بالطواغيت في الكلمة التي ألقاها أمام جامع سيدي أبي لبابة عقب صلاة الجمعة 5 حزيران/جوان، حيث أنكر خلالها على السلطة الأثمة إغلاق بيوت الله وجعلها في آخر إجراءات رفع الحجر الصحي الموجه، بالإضافة إلى فرض طقوس بدعية ما أنزل الله بها من سلطان والتهديد بإعادة غلق المسجد يتأكد دخوله ولو من مريض واحد بكورونا.

وكان رد عضو لجنة الاتصالات على الباحث الابتدائي أن حزب التحرير لا يداهن ولا يتلوّن وأن وصف السلطة بالطاغوت ليس للمزايدة أو المفاوضة لأن هذا الوصف قد أطلقه الله عز وجل على كل من يحكم بغير ما أنزل الله، فضلا عن الإجراءات الظالمة التي فرضتها السلطة التونسية على المصلين أثناء أداء الصلاة كفرض التباعد الذي يتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم «أقيمُوا الصُفوفَ وحَاذُوا بيْنَ المَناكِبِ وسُدُّوا الخَلَلَ..» فكان من واجبنا أن ننكر عليها صنيعها المشين هذا وغيره ونصفها بما نعتها به الله عز وجل. خاصة وأن أساليب الوقاية من عدوى الوباء تقتضي عدم إدخال المصاب أصلا إلى المسجد وليس إدخاله مع فرض التباعد بين المصلين.

وقد أطلق سراح العضو بعد تحرير محضر بشأنه (لم يتم توقيعه) على أن يمثل صباح الاثنين أمام النيابة العمومية لتبت في شأنه. وأمام هذه التجاوزات الخطيرة التي تستهدف حزب التحرير وأنشطته السياسية، باعتقال شبابه ومداهمة بيوتهم وترويع أهاليهم بغية تكميم الأفواه، فإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نؤكد على أن سياسة البطش والترويع لم ولن تثني شباب الحزب عن مواصلة دربهم الذي عاهدوا الله عليه، وبهذه المناسبة فإنا ندعو إخواننا في القوى الأمنية أن لا ينساقوا وراء أوامر الحكام الظلمة، وأن لا يكونوا عقبة تعرقل تحقيق وعد الله سبحانه وبشارة رسوله صلى الله عليه وسلم بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

حقائق وثوابت بشأن الأرض المباركة (فلسطين)

الأستاذ خالد سعيد

تتزايد المخاطر وتشتد المؤامرة في الآونة الأخيرة حول قضية فلسطين، ولا يتوقف أعداؤنا عن التخطيط والمكر لتصفية هذه القضية المباركة، ويشارك حكام المسلمين ورجالات السلطة بجهودهم الخيانية لتمرير تلك المخططات، بأساليب ووسائل عدة منها الناعمة وأخرى خشنة.

أمام هذا الظلام المتراكم بعضه فوق بعض؛ فمن جهة منظمة التحرير ومسيرة الخيانة والتفريط، ومن جهة ما يسمى بيوم القدس العالمي في آخر جمعة من رمضان الذي صدع رؤوسنا بها النظام الإيراني المجرم بجعجعته دون أن نرى طحيناً، ومن جهة حالة السقوط والتردي للأنظمة في بلاد المسلمين وهرولتها نحو مشروع صفقة القرن، وليس آخرها السُّم الزُّعاف الذي خرجت به وسائل إعلام الأنظمة لترويج التطبيع وتسويق كيان يهود على الأمة عبر مسلسلات ساقطة في شكلها ومحتواها... أمام هذا كله لا ينقطع الأمل في الله سبحانه وتعالى بأن يسخر لهذه الأمة من يصون دينها، ويحافظ على وعيها، ويحمل شعلة النور التي تضيء الطريق، فتزيل الغشاوة، وتصحح اتجاه البوصلة، وتجلي الرؤية، ولا يضيع الهدف.

وهنا أقف معكم على حقائق وثوابت بشأن قضية فلسطين، يحدونا قول الله تعالى: [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ].

بداية الثوابت عند المسلمين هي ما جاء بها الوحي من عند الله وصارت جزءاً من عقيدتهم ومن شريعتهم يَعَضّون عليها بالنواجد ويموتون في سبيلها فتزول الدنيا وهي ثابتة لا تزول:

الحقيقة الأولى: فلسطين جزء من البلاد الإسلامية، فتحها المسلمون عنوة فهي أرض خراجية، ملكية رقبتها لبيت مال المسلمين، والأفراد يملكون منفعتها دون رقبتها. هذا هو الحكم الشرعي في الأرض الخراجية أينما كانت.

الحقيقة الثانية: يهود اغتصبوا فلسطين غصباً، والغصب لا يغير الملكية ولا ينقلها من المالك إلى الغاصب. وقد حكم الشرع بإرجاع المغصوب إلى صاحبه مع تغليظ العقوبة على الغاصب، قال صلى الله عليه وسلم: «عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ».

الحقيقة الثالثة: إذا جاز للمسلم أن يتنازل عن بعض ماله أو أرضه بيعاً أو هبةً فإنه لا يجوز له أن يتنازل عن أرض إسلامية لدولة أجنبية. حتى لو ملك منفعة الأرض ورقبتها فإنه لا يجوز له إعطاؤها إلى دولة أجنبية، فكيف إذا كان لا يملك رقبتها التي هي ملك لبيت مال المسلمين؟

الحقيقة الرابعة: إذا كنا اليوم كأصحاب حق ضعفاء وغير قادرين على استرجاع حقنا، فالعلاج هو أن نقوي أنفسنا ونعد العدة الكافية لاسترجاع حقنا، والحقيقة هي أننا قادرون على استرجاع فلسطين لولا خيانة حكامنا.

الحقيقة الخامسة: القدس بالذات وأرض فلسطين لها مكانة خاصة في الإسلام فهي قبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد بارك الله الأرض من حول المسجد الأقصى، قال تعالى: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ]، والمسجد الأقصى ثالث مسجد تُشَدّ إليه الرحال مع المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا».

الحقيقة السادسة: مسؤولية استرجاع الأقصى وفلسطين هي مسؤولية المسلمين جميعاً في الدنيا وليست مسؤولية أهل فلسطين وحدهم. وهذه المسؤولية ليست خاصة بالقدس وفلسطين، بل هي حكم شرعي في كل أرض إسلامية اغتصبتها دول الكفار، ولكن الأمر بخصوص القدس وفلسطين هو أشد وجوباً لما لها من مكانة.

والمسؤولية في التحرير تقع على الأقرب فالأقرب. أي أن الوجوب يقع أولاً على الأقرب، فإن لم يكفِ فعلى الذين يلونهم وهكذا، حتى تحصل الكفاية ولو لزم اشتراك المسلمين جميعاً في الدنيا كلها، قال تعالى: [قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً]، وقال صلى الله عليه وسلم: «... وَأَنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ».

الحقيقة السابعة: التجزئة والتقسيمات والحدود في بلاد المسلمين لا يقرها الإسلام، وهي من فعل الكفار المستعمرين الذين مزقوا المسلمين وبلادهم من أجل أن يسهل عليهم حكمهم على قاعدة (فَرِّقْ تَسُدْ). ويحرم على المسلمين أن يستمروا في هذه التجزئة. وما كان ليهود أن تغتصب فلسطين، وما كان لدول الغرب أن تسيطر على المسلمين لو كانوا في دولة واحدة تحت راية خليفة واحد.

الحقيقة الثامنة: يهود هم من أعدى أعداء المسلمين، قال تعالى: [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا]. وهذا شيء مستقر في طباعهم.

الحقيقة التاسعة: صراعنا مع يهود محسوم النتائج لصالحنا، أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

الحقيقة العاشرة: أمريكا هي عدو للمسلمين، وكذلك بريطانيا وفرنسا وروسيا، وكل دولة تتعاطف مع يهود، وتساعدهم في عدوانهم واغتصابهم لبلاد المسلمين، هي عدوة للمسلمين. قال تعالى: [إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ].

الحقيقة الحادية عشرة: كل تصرّف يخالف الشرع هو باطل، والتنازلات التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية، أو سلطة أوسلو ليهود كلها باطلة، سواء أخذت موافقة الفصائل، أو المجلس الفلسطيني أو موافقة الجامعة العربية أو موافقة الأمم المتحدة. فما جعله الله حراماً لا يمكن لأي جهة على الأرض أن تجعله حلالاً. فالحرام حرام إلى يوم القيامة والحلال حلال إلى يوم القيامة، وهذا هو معنى الثابت.

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

كرّاس شروط وزارة الشؤون الدّينية
إغلاق معنوي معجّل يُفضي إلى إغلاق مادّي مؤجّل

أخيرًا، وبعد أكثر من شهرين على إغلاق بيوت الله بحجّة التوقّي من وباء كورونا مرّ فيها الحجر الصحّي بأدواره الثلاث (الكلّي ـ الجزئي ـ الموجّه) وفُتحت فيها جميع المؤسّسات والقطاعات والفضاءات العامّة منها والخاصّة بما في ذلك المقاهي والمطاعم والحانات، وبعد أن سمحت إسرائيل بفتح المسجد الأقصى وسمح الغرب الصّليبي بفتح مساجده ورفع الأذان فيها، بعد كلّ هذا الماراطون تكرّمت علينا وزارة الشؤون الدينيّة بفتح المساجد معلّقةً هذا (الفتح المبين) بكرّاس شروط من عشر صفحات (حاشا عينيكم) لم يجرؤ على مثلها هولاكو وجنكيز خان حين غزوا المشرق الإسلامي، شروط تؤدّي عمليًّا إلى خراب بيوت الله وتصفيتها ماديًّا ومعنويًّا بالتضييق على روّادها وتحييدها عن أبسط أدوارها وبالتأسيس لطقوس وصلوات بدعيّة على مذهب منظّمة الصحّة العالمية مخالفة للهيئة التي أمر بها الله ورسوله بما يؤدّي عمليًّا إلى انتقاض آخر عروة من عُرى الإسلام مصداقًا للحديث الشريف (لَتُنْتَقَضُنّ عُرى الإسلام عُروةً عروة وكلّما انتقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها فأمّا أولاهنّ انتقاضًا فالحكم وأمّا آخرتهن انتقاضًا فالصّلاة) ودونكم هذه العيّنات المقزّزة التي تجعل من بيوت الله أشبه شيء بثكنة عسكريّة في ألمانيا النّازية (غلق الميضات ودورات المياه ومنع الوضوء في المسجد ـ تحجير استعمال المبرّدات والمكيّفات والمراوح ـ تعقيم اليدين وارتداء كمّامة وإحضار سجّاد خاص ـ منع استخدام المصاحف والمسابح ـ تباعد جسدي بين المصلّين مع تباعد الصّفوف ـ إقامة الصّلاة مباشرةً إثر الأذان مع التخفيف في الصّلاة ـ القدوم إلى المسجد قبل ربع ساعة من الصلاة ومغادرته مباشرةً إثر التسليم ـ الامتناع عن المصافحة والعناق والتقبيل والتجمّع داخل المسجد أو خارجه ـ تعليق الدّروس والمحاضرات والملاّت القرآنية إلى إشعار آخر)...وقد ذيّلت هذه القائمة بتهديد صريح للمصلّين (في صورة اكتشاف أي حالة إصابة بفيروس كورونا بين المصلّين فإنّه يُطبّق عليهم الحجر الصحّي الإجباري مع غلق المعلم الدّيني) بما يجعل من ارتياد المساجد مغامرة غير مأمونة العواقب ويُبقي عصا إغلاقها في يد السلطة تلوّح بها وتنفّذها متى شاءت...

منظّمة (السّقم) العالميّة

هذه الشروط المجحفة جديرة بحالة وبائيّة حادّة وبؤرة طاعونيّة من الصّنف الأوّل على شاكلة مدينة ووهان الصينية في ذروة انتشار الفيروس، وهي لا تتماشى مع وضع تونس التي انتقلت إلى مرحلة الحجر الصحّي الخفيف الموجّه القائم على مجرّد التباعد الاجتماعي، ناهيك أنّها أضحت شبه خالية من الفيروس ولم يعد يُسجّل فيها أية حالات جديدة تقريبًا منذ مدّة...وممّا يثير الاستغراب ويضاعف العجب أنّ هذه الشروط مقصورة على بيوت الله دون غيرها من الفضاءات والمؤسّسات والقطاعات الخاصّة منها والعامّة التي لم تخضع لعُشر معشار تلك الإجراءات ومنها ما لم يخضع لأيّ إجراء صحّي أصلاً على غرار الأسواق: فالتراصّ والتزاحم والانفلات في كلّ مكان (وسائل النّقل ـ المقاهي ـ مكاتب البريد ـ الإدارات والمصالح العمومية...) وثقافة التباعد الاجتماعي أبعد ما تكون عن ذهنية سواد النّاس المهووسين بلقمة العيش المرّة ولو على حساب صحّتهم وحياتهم... وبالتّالي وعلى فرض حسن نيّة القائمين عليها فإنّ هذه الإجراءات عقيمة وغير مجدية لأنّها غير معمّمة على سائر فضاءات المجتمع، نلتزم بها قسرًا دقائق معدودة في المساجد ثم ننخرط في الحياة العامّة حيث لا حجر ولا تباعد ولا التزام بما يكشف صراحة أنّها مفصّلة خصّيصًا على مقاس المساجد ومجعولة أساسًا لاستهداف بيوت الله وشعائر الإسلام... وممّا يدعم هذا المعطى أنّ كرّاس شروط وزارة الشؤون الدّينية حُبرت امتثالاً لتوجيهات وإملاءات منظّمة الصحّة العالمية: وغني عن الذّكر ان هذه المنظّمة هي أداة صهيونية ماسونية فعّالة بيد الولايات المتّحدة الأمريكية تستخدمها لتجفيف نسل المسلمين ونشر الأمراض المزمنة بينهم عبر التلاقيح المشبوهة والأدوية المسمومة وإجراءات (التنظيم العائلي) والاتفاقات الدّولية المجحفة (سيداو) المستهدفة للأسرة الإسلامية ولصحّة المسلمين وناشئتهم، وذلك لضرب الخلايا الحيّة في جسد الأمة وصولاً إلى شلّها بالكامل، ودونك دور هذه المنظّمة في نشر فيروس كورونا وتضخيم فزّاعته وإخفاء دوائه ولقاحه وعرقلة البحث العلمي حوله بما حوّلها بامتياز إلى منظّمة (السقم العالمي)...

أمّا الأسلوب الذي تلبّست به هذه الخليّة الإجرامية (الإجراءات الصحيّة) فهو قديم ومستهلك ومجرّد لدى الكافر المستعمر: فقد استهدف به الحمّامات العمومية في بلاد المسلمين لا لشيء إلاّ لأنّها دليل على نظافة المسلم، فجرّدها من (البشاكر والفوط والقباقب والسطول...) بحجة انها تنقل عدوى الأمراض للتضييق على المستحمّين وتعسّر ارتيادهم لها، ثم وقع غلق العديد منها بحجج صحيّة واهية حتى انّه في مصر لم تبق السلطات إلاّ الحمّامات التاريخية فقط... نفس هذا الأسلوب (نقص إجراءات الصحّة والسلامة) استهدف به الكافر المستعمر الكتاتيب القرآنية بحجّة الأمراض ونقل عدواها، فوضعوا لها كراس شروط مجحفة (طاولات ـ كراس ـ دورات مياه...) عجز عنها المؤدّبون الفقراء البسطاء فأغلقوا معظمها ثم تبنّت الدّولة القطاع برمّته لتصفيته فأفرغته من محتواه القرآني وحوّلته إلى إسم على غير مسمّى: مجرّد فرع لرياض الأطفال وأقسام التحضيري حيث المسخ والتمييع والتربية الجنسية...

استهداف ممنهج

إن القراءة المستنيرة لهذا الفرمان المغولي التتري المنسوب إلى وزارة الشؤون الدينية وما حفّت به من إجراءات عملية ميدانية تجلي لنا بما لا يدعو مجالاً للشكّ أنّه لا ينظّم فتح بيوت الله ـ كما يدّعون له ـ بقدر ما يستهدف بشكل خبيث وممنهج إحكام إغلاقها معنويًّا ليكون إغلاقها المادّي أمرًا واقعًا ونتيجةً آلية طبيعية وشبه مطلب شعبي: فبالرّجوع إلى تلك الشروط نلمس بين ثناياها دون عناء إغلاقًا معنويًّا معجّلاً يفضي إلى إغلاق مادّي محكم مع تأجيل التنفيذ وبنظام القطرة قطرة...فهذه الشروط الموضوعة ـ نظريًّا ـ لتقنين فتح بيوت الله وحمايتها من انتشار فيروس كورونا هي ـ عمليًّا ـ أخطر من الإغلاق نفسه وأفدح منه: فقد كان الإغلاق ظرفيًّا مؤقّتًا مبرّرًا بظروف وبائية عالمية قاهرة، وكان الشعب رافضًا لهذا الإغلاق ممتعضًا منه متحدّيًا له مطالبًا بفتح بيوت الله ممنيًّا نفسه بمرور الأزمة منتظرًا ذلك بفارغ الصّبر...

أمّا مع هذه الإجراءات فسيتولّى الشعب نفسه بمحض إرادته هجران بيوت الله وتركها خاوية على عروشها بعد أن أُفرغت من محتواها ولم تعد تحقّق الجماعة واستحالت بيوتًا للشيطان: فتلك الشروط تستهدف التضييق على المصلّين وفرض حصار على بيوت الله وتحديد سقف بشري لمرتاديها وإقلاق راحتهم وتعسير تردّدهم عليها وإفراغ الصّلاة من محتواها وحرمان المصلّين من لذّة الجماعة برفع الخشوع والأجواء الروحانية عنها وتحييد المساجد عن أبسط أدوارها الدينية والإنسانية ثمّ إخافة الناس من ارتيادها تحت طائلة الحجر الصحّي الإجباري بما يؤدّي غلى تخريبها من الدّاخل وتنفير الناس منها ودفعهم دفعًا إلى هجرانها عن رضى وطيب خاطر...إنّ هذه الشروط هي باختصار منع لمساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعي في خرابها بما يحوّلها إلى (مغلقة في وضع مفتوح) ويسهّل على السلطة مهمّة إغلاقها نهائيًّا... فما علاقة مبرّدات المياه والمكيّفات والمراوح بفيروس كورونا..؟؟ ومتى كان مسك المصاحف والمسابح ينقل العدوى..؟؟ هل نحارب الفيروس بالاغتسال والتعقيم أم بقطع الحنفيّات وإغلاق الميضات ودورات المياه ومنع الوضوء..؟؟ من يقدر على الوضوء في البيت واصطحاب سجّاد شخصي غير جيران المسجد، فما هو مصير عابري السبيل والتجّار والموظّفين والمسافرين والمتسوّقين..؟؟ هل أنّ صلاة التباعد المخفّفة على مذهب منظّمة الصحّة العالمية تعدّ صلاة جماعة مجزئة شرعًا..؟؟ أيّ لذّة وأي خشوع يبقى للصلاة في المسجد إذا لم تحقّق مبدأ الجماعة بالتوادّ والتراحم والتزاحم والتقارب المادّي والمعنوي والتدبّر والتثقّف..؟؟ ثمّ من سيجرؤ أو يغامر بارتياد المساجد إذا كان روّادها تحت التهديد بالحجر الصحّي الإجباري..؟؟

صلاة بدعيّة

هذه هي شمّاعة كورونا على حقيقتها: تعلّة جديدة وعنوان مستحدث يضاف إلى شمّاعة الإرهاب اعتمدها الكافر المستعمر وأذنابه المحليّون لمحاربة الإسلام واستهداف شرائعه وأحكامه وصولاً غلى أبسط طقوسه التعبّدية: فالصلاة على مذهب (منظمة السقم العالمية) بدعة مخالفة لصفة الصلاة التي أمرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلّم حين قال (صلّوا كما رأيتموني أصلّي)، فالتّباعد الجسدي بين المصلّين والتباعد المادّي بين الصفوف وخلخلتها والتخفيف المشطّ من الصّلاة كلها إجراءات بدعية تجعل من الصلاة في المسجد (فردية في وضع الجماعة) أي مجرّد تواجد في بيت الله لا يحقّق الجماعة بقدر ما هو إطار وفضاء جماعي لأداء صلاة فردية على شاكلة السّنن والرواتب بما يعسّر عملية تصنيف هذه الصّلاة ويجعلها باطلة وغير مجزئة شرعًا...فشعائر الإسلام توقيفية من الله فلا تؤدّى إلا على الوجه الذي جاء به الوحي مستكملةً أركانها وشروطها مصداقًا لأمره صلى الله عليه وسلّم (خذوا عنّي مناسككم...) والصّلاة من شعائر الإسلام وهي بالتالي عبادة توقيفية لها كيفية شرعية منقولة عن الرسول الأكرم قولاً وعملاً حيث بيّن لنا هيئتها للمقيم والمسافر والسقيم والمعافى كما بيّن أحكام صلاة الجماعة وصفتها وكيفيّة أدائها وحذّرنا من مغبّة مخالفتها (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)...وقد أوجز الرسول الأكرم تلك الهيئة المخصوصة بقوله (أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدّوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فروجات الشيطان ومن وصل صفًّا وصله الله ومن قطع صفًّا قطعه الله عزّ وجلّ)...فهذا الحديث وغيره من الأدلة يتضمّن قرائن تفيد وجوب استقامة الصفّ وتراصّه ولا تجيز بأي حال من الأحوال إقامة صلاة الجماعة مع التّباعد الجسدي والإخلال بالصفوف على شاكلة رقعة الشطرنج ولا توجد أية رخصة شرعية تجيز ذلك: فالخوف والمرض والسفر ليست عللاً شرعية يقاس عليها بل هي أسبابٌ لمسائل مختلفة منفصلة عن بعضها لكلّ منها أحكامها الخاصّة بها ولا تشترك في علل حتى تقاس على بعضها، فالعذر خاصّ بصاحبه ولا يغيّر من هيئة الصلاة وكيفيّة أدائها...كما أن الصحابة

طاعون عمواس أقاموا صلاة الجماعة بصفتها الشرعية وبالأشخاص الصحاح وغير المصابين فيما وقع الحجر على المرضى والمتّصلين بهم...فالأصحّاء يمارسون حياتهم ويؤدّون فرائضهم بمعزل عن المرضى دون أن تُحرَّف عبادة أو تعدّل صلاة لتوافق مخطّطات الاستعمار المستهدفة للإسلام والمسلمين...

دمقرطة المساجد

غير أنّ هذا المكر الكُبّار ليس إلا الجزء الطافي من جبل الجليد، فهو يتنزّل ضمن مشروع رئيسي أوسع أوسع هو مشروع دمقرطة المساجد او البناء الديمقراطي للمساجد: فمن مقتضيات الإسلام الديمقراطي المعدّل المخفّف على مذهب الولايات المتحدة الأمريكية أن تقع دمقرطة الحياة المسجديّة - إطارًا وخطابًا وإشرافًا ورؤيةً وطقوسًا - عبر رسكلة إطارات المساجد وترشيد خطابها الدّيني وتنقيته من التطرّف والتشدّد والتمييز وإخضاع بيوت الله لمخرجات حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحريات العامّة وانفتاحها على المجتمع المدني بل وعلى كنائس النصارى ومعابد اليهود في إطار التسامح الديني تحت خيمة جدّنا إبراهيم التي تظلّ الجميع، ألم يقل شيخ جامع الزيتونة المنصّب بالحديد والنّار (هشام بن محمود) للرئيس الفرنسي ماكرون (إنّنا نعبد نفس الإله)..؟؟ على هذا الأساس ونزولاً عند توصيات (مركز كارنيغي) وإملاءات المقيمة العامّة البريطانية (لويس دي سوزا) ومساعدها السفير الفرنسي (بوافر دارفور) أخضع الأيمّة والوعاظ وسائر الإطارات المسجديّة لعشرات الدورات التدريبيّة بإشراف (مركز دراسة الإسلام والديمقراطيّة حول أهمية الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين وعدم التمييز والغلوّ والتطرّف والانغلاق، كما تمّ الإيقاف واعتقال العديد من الأيمّة تحت طائلة (خطاب التطرّف) في محاولة لترويضهم أو إقصائهم عن الإمامة...وبقدرة قدير أصبح رجل مخابرات سابق والرئيس الحالي للجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب (رشاد بالطيّب) يحاضر عن التطرّف في ندوات وزارة الشؤون الدينيّة (؟؟) وبشكل متواز وقعت عسكرة المساجد وتعبئتها بغيالق (الصبابة والقوّادة): فقد استُحدثت خطة مسجديّة جديدة هي خطّة (عون مسجدي) وقع تأثيثها بشباب الكشّافة المنحلّ المائع ومنتسبي المجتمع المدني العلمانيين واليساريين للقيام بوظيفة مراقبة سير الحياة المسجدية، وقد شوهدت فتيات الكشّافة في بيت صلاة جامع الزيتونة المعمور متبرّجات في ملابس مثيرة ووضعيات اختلاط مع الذكور بصدد تعقيم المسجد وهم يردّدون الأغاني والشعارات الكشفية في حرم الجامع الأعظم (؟؟) ودخلت البلدية على الخطّ وأضحى من صلاحيّاتها مراقبة بيوت الله تمامًا كما تراقب مصبّات القمامة وأسواق الدّواب في إطار (الشفافية والديمقراطية التشاركية)... كما تمّ تأنيث الإطار المسجدي وإباحة الاختلاط في المساجد حيث انتداب العديد من الواعظات الدينيّات وقد تولّت إحداهنّ إلقاء بعض الدروس على الرجال (دون النساء) في أحد مساجد سيدي حسين، ويبدو انّنا على مشارف إمامة النساء والصلوات (الميكست)...أمّا الأخطر من هذا وذاك فهو ان فقهاء وزارة الشؤون الدينيّة ومشائخ وزارة الداخليّة إنبروا يؤسّسون لهذا الإجرام المنظّم في حقّ بيوت الله وشعائر الله ملتحفين بالفكر المقاصدي بعد أن أخرجوه من رحاب مقاصد الشريعة السمحة إلى مقاصد الاستعمار ومخطّطاته الدنيئة، كلّ هذا على أعين حركة النّهضة والجمعيّات النّاسلة من جبّتها ومباركتها ومشاركتها عساها تظفر برضى أسيادها فيستعملونها ولا يستبدلونها...

بيان صحفي

على إثر نشر
بيان "نشر قوات أمريكية في تونس شر مستطير"
إدارة فيسبوك تغلق صفحة حزب التحرير/ ولاية تونس على الفيسبوك

أغلقت إدارة فيسبوك فجر هذا اليوم الرابع من حزيران/يونيو صفحة حزب التحرير/ ولاية تونس على الفيسبوك، ومع أنّ هذا الغلق لم يكن الأول، ولن يكون الأخير، إلا أنّ ما يجدر ذكره أنّ الغلق تمّ على إثر صدور بيان بعنوان "نشر قوات أمريكية في تونس شر مستطير"، يحذّر فيه الحزب من دخول الجيش الأمريكي الصليبي لتونس، وهو ما يكشف الجهة التي تشن من أجلها إدارة فيسبوك حربها الآثمة على صفحات حزب التحرير في الفيسبوك.

لقد كشف البيان الأخير لحزب التحرير/ ولاية تونس دور القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم" التي صُنعت للهيمنة على أفريقيا ونهب ثرواتها واستعمار أهلها، بالإضافة لمحاربة الإسلام بحجة محاربة (الإرهاب) لأنها ترى في الإسلام خطرا حقيقيا على مصالحها الاستعمارية في العالم ومنه أفريقيا التي يُعتبر معظم أهلها من المسلمين، كما حذر البيان أهل تونس من السماح للجيش الأمريكي من الدخول إلى تونس، فالجيوش الأمريكية إذا دخلت بلدا أفسدته وجعلت أهله أذلة، وكذلك يفعلون، وختم البيان بأن أمريكا وبقية دول الغرب الكافر المستعمر لن يوقف نهمها الاستعماري، وتغولها على ثروات العالم كله بما فيه أفريقيا إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة، وبدونها ستبقى البشرية جمعاء تعاني من جشع الاستعمار وظلم الرأسمالية.

لقد أثبتت إدارة فيسبوك مرة أخرى أنها منحازة إلى الدول الاستعمارية وأدواتها المحلية، وأكدت بما لا يدع مجالا للشك أن الحضارة الغربية لا تقدر على المجابهة الفكرية والسياسية مع الإسلام، فتلتجئ دوما إلى أساليب المنع والغلق شأنها شأن الأنظمة الشمولية وأجهزة مخابراتها، وبالرغم من هذا الحجب فإن حزب التحرير مستمر نحو تحقيق غايته، لا يوقفه جور الجائرين ولا أساليب الساقطين.

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

شباب قفصة في اعتصامات من جديد

أ. أحمد بنفتيته

تأزمت الأوضاع في الحوض المنجمي من جديد، بعد أن توقف إنتاج الفسفاط بصفة شبه كلية، وذلك اثر دخول بعض الشباب المعطلين عن العمل الذين طالت بطالتهم في سلسلة من الاعتصامات والحركات الاحتجاجية مطالبين بالتشغيل.

وقد أكد المعتصمون في مختلف مناطق الحوض المنجمي أن الاعتصامات ليس غايتها شل الاقتصاد في حد ذاته بقدر ما تمثل بالنسبة لهم الوسيلة الوحيدة للفت نظر الحكومة وتحسيسها بالتهميش الذي تعيشه الجهة وسبيلا لدعوتها إلى ضرورة الاستجابة لجملة الطلبات الأساسية التي لم تعد تحتمل مزيد التأجيل.

وبينما يواصل المئات من حملة الشهائد العلمية في المنطقة اعتصاماتهم في أماكن مختلفة حاملين معها الكثير من الأحلام والتصورات للتطوير الإيجابي للحوض المنجمي، والتي تلاشت بفعل تراكم سنين الفقر والفاقة والتهميش، تأتي سرعة التعامل الأمني كالمعتاد باستدعاء عشرة منهم للمثول لدى باحث البداية بفرقة الأبحاث والتفتيش بمدينة «القصر».

استدعاء للحضور لدى فرقة الأبحاث والتفتيش ل10 من الشباب المعتصمين بالقرب من محطة الأرتال / سكة الحديد الرابطة بين قفصة وقابس

وأكّد المعتصمون أن ما يحدث في الجهة من احتقان وغليان تزداد حدّته يوما بعد آخر أمر طبيعي وناتج بالأساس عن تملص الدولة من التزاماتها السابقة واتفاقياتها ومن محاضر الجلسات التي وقعت عليها منذ 2012 قصد إيجاد حلول لملف الحظائر ولأصحاب الشهائد العليا وتحقيق التنمية بالجهة عموما.

ففي سياق الحديث مع المعتصمين يحدثك بعضهم عن إنطلاق المملكة المغربية الأسبوع الماضي في إنشاء أطول خط أنابيب في العالم لنقل الفسفاط بطول 190 كم، بكلفة 681.25 مليون دولار الذي سيتم من خلاله نقل 38 مليون طن سنويا وسيمكن المغرب من تخفيض كلفة نقل الفسفاط بنسبة 45٪، فيما فيما يتأسّف عن حالة انحدار إنتاجنا نحن إلى ما أقل من 4 ملايين طن، وهو الآن شبه معطل.

كما سيحدثك أحد الشباب المعتصم هناك عن مشروع عرضه على الشركة يخصّ مغسلة «آم العرائس» وتكلفته لا تفوق خمسين ألف دينار من شأنه أن يمكن الشركة من الإقتصاد في 25 ٪ من الماء، وكيف تم رفضه بتعلة عدم وجود التمويل اللازم، بينما الحقيقة كانت في إطار الحفاظ على نصيب مزود متنفذ من كعكة الفساد....

وعَودا على أنبوب المغرب لا بد أن نذكر بعضا من أحلام مهندسي شركة فسفاط قفصة التي يتمنون تنفيذها، وهي كثيرة وكبيرة بقدر ما عندهم من طموحات تقمعها الحكومات بشكل متواصل:

- ربط المغسلة عدد 3 بالمظيلة بمعامل المجمع الكيميائي التونسي بالمظيلة على طول 18.5 كلم بقنوات مطمورة ومجهزة بكل ما هو ضروري لتأمين تزويد معامل المجمع الكيميائي بالفسفاط التجاري، الكلفة: 125 مليون دينار.

- المشروع المندمج للنقل الهيدروليكي للفسفاط نحو معامل الصخيرة (المجمع الكيميائي والتيفارت): تحلية 160 ألف م3 يوميا من مياه البحر وجلبها إلى المغاسل المنتجة حاليا وأيضا المغاسل المبرمج انجازها، واعتماد الطاقة الشمسية لتوليد طاقة كهربائية الضرورية ثم نقل الفسفاط في قنوات حديدية مغلفة من الداخل بمادة البوليتيلان ومطمورة بطول 180 كلم، الكلفة: 1350 مليون دينار.

بينما يؤكد أغلب العاملين بالمغازات التابعة للشركة أن العجز قد وصل إلى عدم القدرة على توفير قطع غيار جديدة للآلات المستعملة في استخراج الفسفاط.

ملف يعكس العجز الذريع للحكومات عن الفعل والتصرف، هذا باعتبار حسن النية.. لكن جميع المؤشرات البارزة من الإجراءات التي تتخذها الحكومة إزاء المؤسسات العمومية وخاصة إزاء الثروات الباطنية، تدل على توجّه كامل نحو التفويت فيها للمستثمرين الخواص وإنهاء دور الدولة في الإشراف بصفة كليّة.

فبين شباب وطاقات علمية وبشرية طامحة ومطالبة بحقها في أرضها وثروتها وبين حكومة أضعف من أن تواجههم بحقيقة تسليم أمرهم لمستعمر عاث في مقدرات البلاد نهبا وفسادا، يبقى الحل معقودا على استبدال النظام الحاكم بأكمله، إبتداء بالقوانين والتشريعات التي خوّلت للحاكم الاستهانة بمطالب الناس وحقوقهم في الحياة الكريمة وجعلته يعبّر عنها بعبارات تحط من أهميتها ووقعها على مسؤولياته من قبيل «الضغط الإجتماعي» و«الحراك الاجتماعي» عوضا عن «الاحتجاجات والانتفاضات المطالبة بالتغيير والمطالبة بالحقوق»

هذا بالنسبة للشغل وموارد الرزق، أما من ناحية الإمكانات والثروات والموارد المتاحة فإن الأمر جلل والوقع صاخب ومخزٍ لكل ذي مسؤولية، حيث أن مسالة الفساد والنهب والتلاعب بمقدرات البلاد في جميع ارجائها صار من أبين بائنات الخيانة في ملفات الحكومات والمسؤولين المتعاقبين، وإلى اليوم لم ترتدع أي منهم وتخضع إلى أمر الله وشرعه بإرجاع حق أهل البلاد كاملا وفق ما أمر به الله الذي وهب تلك الموارد وجعل لاستغلالها أطرا وقوانين ومجالات واضحة يحرم الخروج عنها، أوّلها أن الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار: ملكية عامة للجميع ولا يحق امتلاكها لأحد، وللدولة مهمة التصرف فيها وإدارتها وتمكين الناس جميعا من الانتفاع بها ومنع الأفراد من السيطرة عليها أو التحكم بها حفظا لحقوق الناس وحفاظا على استقرار المجتمع وطمأنينة أفراده.

التحرير

الحظائر وأصحاب الشهادات ينتفضون

أ- ف

انطلق ما يفوق 85 ألفا من عمال الحظائر بداية من يوم الثلاثاء 02 جوان الجاري في تنفيذ سلسلة جديدة من التحركات الاحتجاجية التصعيدية التي ستعم مختلف مناطق البلاد للمطالبة بحقهم في التشغيل. كما أعلن مجمع التنسيقيات الجهوية لعمال الحظائر عن الدخول في إضراب مفتوح عن العمل ومغادرة المؤسسات والاعتصام بمقرات السيادة ردا على ما أسموه بسياسة التجريم للحراك السلمي المدني وسياسة الترهيب وتكميم الأفواه التي انتهجتها الحكومة وذلك باستدعاء نشطاء من عمال الحظائر بالحوض المنجمي للمركزية الأولى للأبحاث بالعوينة ومن ثم إحالتهم للنيابة العمومية وفق ما ذكرته التنسيقية في بيانها التي هددت فيه بالالتجاء إلى القضاء.

ويطالب عمال الحظائر أيضا بالتسريع في إنهاء معاناة سنوات من التشغيل الهش لضمان العيش الكريم والحفاظ على السلم الاجتماعي. وقد انطلقت الاحتجاجات باعتصام عمال الحظائر بمستشفى تطاوين وبني خداش وجهات أخرى.

وارتفع عدد المعطلين عن العمل الذين أنضاف لهم الكثيرون ممن فقدوا مواطن رزقهم إبان الحجر الصحي العام وتشير في السياق آخر مؤشرات المعهد الوطني للإحصاء إلى تسجيل ارتفاع في نسبة البطالة خلال الثلاثي الأول من سنة 2020 إلى 15.1 بالمائة وذلك لأول مرة منذ سنة ونصف. ووفق ذات المؤشر بلغ عدد العاطلين عن العمل 634.8 ألف من مجموع السكان النشيطين، مقابل 623.9 ألف عاطل عن العمل تم تسجيله خلال الثلاثي الرابع لسنة 2019.

وينتظر كذلك أن يشهد منسوب الاحتجاجات المطالبة بتسوية ملف التشغيل اتساعا خلال الأيام القادمة حيث قرر أيضا المكتب التنفيذي لاتحاد أصحاب الشهادات المعطلين عن العمل الانتفاض من جديد دفاعا عن حقهم في الانتداب في الوظيفة العمومية من خلال تنفيذ تحرك احتجاجي وطني يوم 10 جوان الجاري.

حرائق متزايدة وتكتم على المجرمين، فأين من يضرب على أيديهم؟

مراد الشيخاوي

أفاد المدير العام للغابات بوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري محمد بوفروة لوسائل إعلامية أن عدد الحرائق المسجلة منذ بداية السنة الجارية إلى غاية يوم الأربعاء 3 جوان 2020 بلغ 40 حريقا أتت على مساحة جملية قدّرت بـ 66 هكتارا. ومقارنة بنفس الفترة من سنة 2019 فإنه تم تسجيل 19 حريقا أتت على مساحة جملية قاربت الـ 10 هكتارات فيما سجلت سنة 2018 قرابة الـ 30 حريقا وخسارة 38 هكتارا من الغابات.

وأوضح محمد بوفروة في نفس السياق أن أرقام سنة 2019 تنقسم إلى 3 ٪ حرائق متعمدة تكتسي صبغة الجريمة و ٪4 نتيجة العوامل الطبيعية كارتفاع درجات الحرارة و٪93 تسببها الإنسان وتكون غير متعمدة.

وقد خلفت هذه الحرائق منذ بداية السنة الجارية بالضيعات الفلاحية ومزارع الحبوب والغابات خسائر مادية فادحة منها 10 هكتارات من الغابات بالهوارية بولاية نابل إلى جانب 18 هكتارا بقلعة سنان من ولاية الكاف.

كما لوحظ تخلي مئات الفلاحين في ولايات أخرى على غرار القصرين والقيروان وقفصة وسيدي بوزيد عن زراعة المساحات الشاسعة من الحبوب وكان ذلك منذ سنوات إلى الآن نتيجة تخلي الدولة عن الوقوف معهم وقفة حقيقية لمواجهة الصعوبات المتراكمة وعجزهم عن مجاراة نسق الإنتاج والتهديد المتواصل بالحرائق لمزارع الحبوب والأعلاف.

إن هذه الحرائق باتت تظهر مع بداية كل صائفة وتتزايد أعدادهافي محاصيل الحبوب والزراعات الكبرى والمناطق الغابية خاصة بالشمال الغربي والشمال الشرقي بشكل خطير وتأتي على محاصيل هامة مما يخلف خسائر مادية ضخمة سيما منها التي تتعلق بالحبوب والزراعات الكبرى حيث وبالرغم من إعداد خطط جهوية ومركزية للحد من هذه الآفة إلا أنها آخذة في الانتشارمن سنة إلى أخرى.

وقد باتت الحرائق تهدد المحاصيل الزراعية والثروات الغابية في تونس وتهدد الأمن الغذائي خاصة مع تزايد الشكوك كل مرة في اعتبار أن أسباب الحرائق مقصودة والتكتم الرسمي عن الإعلان عن كل من يتسبب في مثل هذه الكوارث التي تثبت أحيانا كثيرة أنها مبنية على نظريات المؤامرة في تفسيرات شعبية متواترة بالرغم من احترام الإجراءات الأمنية والقضائية في البحث والتقصي ومعرفة من يقف وراء هذه الظاهرة التي باتت تؤرق الفلاحين،الأمر الذي يدعو إلى مزيد اليقظة وإعداد خطط أكثر نجاعة من حيث التوقي والحماية باعتبار أن الأمر يتعلق بالأمن الغذائي التونسي الذي أصبح مهددا ناهيك وأن بلادنا تتولى سنويا توريد القمح اللين والقمح الصلب والشعير العلفي بمبالغ ضخمة تقارب الـ 600 مليون دينار كأعباء إضافية من الميزانية العامة للدولة رغم وفرة الإنتاج إلاّ أن الحرائق وسوء التصرف في حفظ وحماية الصابة حال دون ذلك.

إن قلة ذات يد الفلاحين واستحالة تأمين المصاريف والتكاليف الباهظة وتزايد غلاء أسعار المنتوجات والمكننة والأدوية، علاوة على استقالة الدولة من دور الراعي وتمشيها نحو تسليم مجالات حيوية للقطاع الخاص، يجعل الأمن الغذائي للبلاد رهين سباق رؤوس الأموال إلى الربح دون أي اعتبار آخر علاوة على إمكانية لجوء بعض الأطراف إلى الوسائل الإجرامية في المنافسة.

إن هذا المجال الحيوي الذي يمس أمن البلاد الغذائي وبالتالي من أمنها العام ومن استقلالها لا يمكن أن يُترك دون تدخل فعلي وفعال للدولة، وذلك بتشديد الرقابة على الغابات والمناطق الزراعية الإستراتيجية والضرب على أيدي المجرمين من جهة، وبتمكين الفلاحين من جميع وسائل الإنتاج والخزن من جهة أخرى.

هذه الإجراءات كفيلة بتوفير الأمن الغذائي علاوة على توفير مئات المليارات من العملة الصعبة التي تُصرف حاليا على استيراد المواد الغذائية الأساسية.

جواب سؤال

المستجدات السياسية في العراق
ودور الكاظمي في خدمة أمريكا

السؤال: كما هو معروف، فقد نال الكاظمي ثقة البرلمان ذي الغالبية الموالية لإيران، مع أن الكاظمي متهم من أحزاب موالية لإيران ورجالاتها في العراق بالتواطؤ مع أمريكا في اغتيال سليماني، ويصفه بعض رجال إيران بأنه من رجال أمريكا... فهل يعني ذلك أن الكاظمي له دعم قوي من أمريكا، فلا يكترث بتدخلات إيران ورجالها في العراق؟ وهل ما زالت أمريكا تَعُدّ العراق مركز ثقل لها، وأن الكاظمي هو طوع بنان أمريكا في المحافظة على نفوذها في مركز الثقل هذا؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه، نستعرض الأمور التالية:

-1 إن أمريكا تولي أهمية قصوى للعراق، فقد صرح الرئيس الأمريكي ترامب مؤخراً قائلاً: ("إن العراق بلد قوي ومهم، ويمتلك دوراً مركزياً في المنطقة وفي تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي" وشدد على "حرص الولايات المتحدة على تعزيز العلاقات بين البلدين واستعداد بلاده لتقديم المساعدات الاقتصادية الضرورية لدعم الاقتصاد العراقي..." إندبندنت والعالم 2020/5/11). ولهذا ركزت أمريكا عليه، فأرسلت جيشاً كبيراً لاحتلاله بلغ تعداده 250 ألف جندي، وشكلت تحالفاً من (49) دولة شاركت بنحو (50) ألف جندي، بجانب عدد من الشركات الأمنية، سيئة السمعة، مثل بلاك ووتر الأمريكية التي تتخذ من ولاية كارولينا الشمالية الأمريكية مقراً لها، لتقوم بالمهمات القذرة: من تصفيات، واغتيالات، وسرقات، وحماية المسؤولين الأمريكيين، ومقراتهم، وبعثاتهم...، وأقامت فيه القواعد العسكرية لتكون دائمية، وهي حالياً ثلاث قواعد رئيسية هي "عين الأسد" في محافظة الأنبار وقاعدة "بلد" الجوية بمحافظة صلاح الدين وقاعدة "التاجي" شمالي بغداد. وهناك اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وقد نشرتها الولايات المتحدة والعراق في 2008/11/17، وقد جاء في اتفاقية الإطار الاستراتيجي: (... تؤكدان الرغبة الصادقة لبلديهما في إقامة علاقة تعاون وصداقة طويلة الأمد... وتؤكدان مجدداً على هذه العلاقة طويلة الأمد في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والأمنية... تظل هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يقدم أي من الطرفين إخطاراً خطياً للطرف الآخر بنيته على إنهاء العمل بهذه الاتفاقية، ويسري مفعول الإنهاء بعد عام واحد من تاريخ مثل هذا الإخطار... وتعزيزاً للأمن والاستقرار في العراق يواصل الطرفان العمل على تنمية علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية...إلخ)، فهذه اتفاقية استعمارية بمعنى الكلمة، تجعل لأمريكا الحق في أن تتدخل في شؤون العراق تحت مسمى "علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية".

-2 بدأت الاحتجاجات في العراق على الفساد والمحسوبية والاختلاس من قبل المسؤولين، وعلى تفشي البطالة بين الناس وتردي الخدمات العامة، وتدهور أوضاعهم المعيشية، وارتفاع الأسعار وخاصة أسعار الكهرباء، وقد شمل ذلك مناطق الحاضنة الشعبية للنظام، وكانت الاحتجاجات قد بدأت منذ عام 2010 وصارت تتجدد كل سنة وتخمد إما بعد ضربها أو بعد وعود كاذبة من السلطات بتلبية مطالب المحتجين، وإما بالعمل على احتوائها من قبل بعض القوى السياسية المنخرطة في النظام. ولكن الاحتجاجات الأخيرة التي اندلعت منذ بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2019 كانت مختلفة، إذ رفض المحتجون التوقف عن الاحتجاج رغم البطش بهم، ورفضوا تلك القوى السياسية التي كانت تعمل على احتواء الاحتجاجات، فازداد البطش بالمحتجين من قتل، وجرح، وسجن، وقد طالت الاحتجاجات هذه المرة الهجوم على إيران وصب المحتجون جام غضبهم عليها وحرقوا لها قنصليات ومراكز بسبب تصدي التنظيمات التابعة لها في العراق لهم، وبسبب رؤيتهم لمدى ارتباط النظام والكتل السياسية والمليشيات المسلحة بها مع ارتباطها بأمريكا مباشرة أو غير مباشرة، وكان زخم الاحتجاجات قوياً، وقد أظهر النظام ورئيس الوزراء عادل المهدي عجزهما عن ضبط الأوضاع، ومعالجة المشكلة، وتلبية مطالب المحتجين الذين أصبحوا يطالبون بإسقاط النظام، مما اضطر عبد المهدي إلى إعلان الاستقالة يوم 2019/11/30م لإنقاذ النظام، وفي اليوم التالي قبلها البرلمان على الفور، وبات عبد المهدي رئيس حكومة تصريف أعمال. واضطر رئيس الجمهورية برهم صالح إلى مخالفة الدستور برفضه يوم 2019/12/26 تكليف أسعد العيداني مرشح أكبر كتلة برلمانية (البناء) لتشكيل الحكومة، وذلك لرفض المحتجين لهذا المرشح لدوره كمحافظ للبصرة في محاولات سحق المحتجين هناك. فكانت هذه الاحتجاجات مؤثرة أكثر من سابقاتها.

-3 وفي هذه الأثناء حصل أن قامت فصائل منضوية تحت الحشد الشعبي بإطلاق صواريخ على قاعدة أمريكية قرب كركوك يوم 2019/12/28 من دون مناسبة، فقتلت عنصراً أمريكياً يعمل في القاعدة... ويبدو أن هذا قد تم خارج السياق، لأن رئيس هيئة الحشد الشعبي (فالح الفياض) كان قد قام بزيارة واشنطن قبل نحو شهرين يوم 2019/10/19، والتقى وزير الدفاع (مارك إسبر) بحضور رئيس هيئة الأركان المشتركة (مارك ميلي). وأعلن أنه جرى بحث العلاقة بين البلدين وخصوصا التعاون العسكري، والآن يتم هذا القتل! وعلى إثر مقتل ذلك العنصر الأمريكي قام الجيش الأمريكي بتنفيذ ضربات جوية يوم 2019/12/29 على جماعة كتائب حزب الله المسلحة؛ إحدى فصائل الحشد الشعبي. وأعلن عن مقتل ما لا يقل عن (27) عنصراً وإصابة (62) آخرين من هذه الكتائب. وقامت أمريكا بتوجيه ضربة جوية بطائرة مسيّرة يوم 2020/1/3 قرب مطار بغداد، فأعلن فيها عن مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي كان له تأثير في الحشد الشعبي ومعه نائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس وأربعة ضباط آخرين من الحرس الثوري برتب عميد، وعقيد، ورائد، ونقيب. وقد عملت أمريكا على توظيف هذه الأحداث لصالحها وصالح رئيسها الذي يريد أن يسجل نقاطاً لتعزيز حظوظه بدورة ثانية لرئاسة أمريكا... ولكن يبدو أن هذه الأحداث شحنت الأجواء ضد أمريكا، ولهذا اتخذ البرلمان العراقي يوم 2020/1/5 قراراً بالعمل على إنهاء أي وجود للقوات الأجنبية، وطالبوا رئيس الوزراء بتنفيذ قرارهم. وتجاوب معهم رئيس حكومة تصريف الأعمال عبد المهدي... وكانت ردة فعل أمريكا على قرار البرلمان العراقي على لسان الرئيس الأمريكي ترامب بتهديده بفرض عقوبات على العراق، وقال (إن الولايات المتحدة لن تترك العراق إلا إذا دفعت الحكومة العراقية تكلفة القاعدة الأمريكية هناك)، وقال (لدينا قاعدة جوية هناك باهظة التكلفة بشكل استثنائي. لقد احتاجت مليارات الدولارات لبنائها منذ فترة طويلة قبل مجيئي. لن نغادر العراق إلا إذا دفعوا لنا تكلفتها، وإذا طالب العراق برحيل القوات الأمريكية، ولم يتم ذلك على أساس ودي، سنفرض عليهم عقوبات لم يروا مثلها من قبل مطلقاً. ستكون عقوبات إيران بجوارها شيء صغير... "سكاي نيوز 2020/1/5").

-4 ثم أعلنت إيران أنها شنت هجمات صاروخية في تمام الساعة 1:20 بتوقيت طهران مع بداية يوم 2020/01/08 على قواعد أمريكية في العراق، وأنهم قتلوا ما لا يقل عن (80) أمريكياً في الهجوم الصاروخي الإيراني على القواعد الأمريكية، وقال التلفزيون أخذنا بثأر سليماني، ولكن أمريكا أقرت بالهجوم وأنكرت مقتل أي عنصر لها...! ثم خف زخم هذه الأحداث وهدأت دون مزيد من التصعيد...! بعد ذلك قام محمد توفيق علاوي، وزير الاتصالات السابق في حكومة المالكي بالإعلان يوم 2020/02/01م عن أن رئيس الجمهورية كلفه بتشكيل الحكومة. وقد أعلن المحتجون رفضهم لترشح علاوي إذ أعلنوا أنهم يرفضون كل شخصية سياسية انخرطت في النظام منذ الاحتلال الأمريكي عام 2003، وقبل أن تطول مدة تكليفه استقال... ومن ثم قام رئيس الجمهورية يوم 2020/3/16 بتكليف عدنان الزرفي بتشكيل الحكومة، وقد شغل مناصب أمنية عدة في النظام ومحافظاً للنجف بعد احتلالها له، ولكن الزرفي اعتذر يوم 2020/4/9 عن عدم قدرته تشكيل الحكومة. وفي 2020/4/9 أعلن الرئيس العراقي برهم صالح عن تكليف رئيس المخابرات العراقية مصطفى الكاظمي لتشكيل الحكومة والذي لا ينتمي للأحزاب، وهذا خرق آخر للدستور. ويذكر أن مصطفى الكاظمي كان يعمل كمعارض لنظام صدام في الخارج، وبعد 2003 رجع للعراق إلى السليمانية... وأثناء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأمريكي، كان يدافع بشدة عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم، فقال في مقال له: (تظهر متابعة العلاقات العراقيّة-الأمريكيّة بعد عام 2003 أنّها متى أصبحت ضعيفة وهامشيّة، قد تفتح ذلك الباب لدخول أطراف خارجيّة أخرى من جهة، وأيضاً تسبّب خسائر للمصالح المشتركة العراقيّة والأمريكيّة في المنطقة. وعليه، يحتاج العراق والولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى إعادة تقييم علاقتهما من أجل بناء علاقة استراتيجيّة قويّة تساعد على إعادة التوازنات بين القوى في المنطقة، وتضمن المصالح المشتركة للطرفين... "موقع المونيتور الأمريكي 2015/10/02") فهو يعمل في الخفاء والعلن لصالح أجهزة الأمن الأمريكية، وبتنسيق تام مع قوات الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عودته للعراق بعد 2003، ولأنه كذلك فقد استغرب الكثير من العراقيين تقديم العبادي له بشكل مفاجئ سنة 2016 كمدير للمخابرات، وهو منصب حساس للغاية، وبحاجة إلى شخصية موثوقة للغاية في أمريكا، (في 2016 فاجأ رئيس الحكومة حيدر العبادي العراقيين بتعيين شخصية كمصطفى الكاظمي، الكاتب الصحافي والناشط الحقوقي، على رأس المخابرات. وهذا في أوج الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي احتل جزءا من البلاد في فترة من الفترات قبل أن ينجح الجيش العراقي بدعم من التحالف الدولي في دحره... فرانس 24، 2020/5/8). ثم إن أمريكا لم تخف علاقتها معه وهو في المخابرات (ونقل تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيسا للمخابرات، مرحبا بالشراكة معه كرئيس للوزراء... "الجزيرة نت عن وول ستريت جورنال 2020/5/30"). وكان قد قام بزيارة السعودية عام 2017 مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وشوهد وهو يعانق مطولا صديقه الشخصي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأمريكان.

-5 ويوم 2020/5/7 منح البرلمان العراقي الثقة لحكومة الكاظمي بأصوات (255) عضواً من أصل (329) عضواً، مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليماني والمهندس، فقد شن (أبو علي العسكري)، المسؤول الأمني في مليشيا "كتائب حزب الله في العراق"، هجوماً عليه (واتهم رئيس جهاز المخابرات العراقي، مصطفى الكاظمي، بـ"المساعدة" في

جواب سؤال

عملية قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس"... "الحرة، 2020/3/3")، وفي أول ردة فعل من جانب النفوذ الإيراني (هاجم رجل الدين المتشدد علي الكوراني، المقرب من مليشيا حزب الله اللبنانية، هاجم الكاظمي واتهمه بتنفيذ أجندات أمريكية..."العين الإخبارية 2020/5/15") وبالتدقيق نجد أن الأحزاب الموالية لإيران قد صوتت له ومنحته الثقة، وهي التي تتهمه بالعمالة لأمريكا وتتهمه بالتعاون في قتل أبنائها وقتل سليماني والمهندس، وليس هذا فحسب، بل إنه رفض مطالبها كافة ورفض المحاصصة المعروفة، أي حرم تلك الأحزاب من "الغنائم" الوزارية. وهذا كله يشير إلى أن لأمريكا سبيلاً كبيراً على تلك الأحزاب مباشرةً أو عبر إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون، وحتى مقتل سليماني لم يثر في طهران إلا عاصفة صوتية سرعان ما انتهت، وكأن شيئاً لم يحدث بسبب علاقاتها من خلف ستار مع أمريكا. وربما لم تدرك تلك الأحزاب الطائفية في العراق أن حرمانها من الحقائب الوزارية ليس عقاباً لها، إنما هو من أجل امتصاص موجة الغضب التي تجتاح الشارع العراقي حيث عادت تلك الموجة لتتجدد من جديد بعد تراجع إجراءات مكافحة فيروس كورونا في العراق. وهذا يعني أن أكثر تلك الأحزاب هي مضمونة الولاء لأمريكا مباشرة أو عن طريق إيران، وقد دفع إعطاء الثقة بهذا الشكل بعض وسائل الإعلام إلى الحديث عن اتفاق أو صفقة! يقول إبراهيم الزبيدي في "العرب" اللندنية (إن بعض التحالفات والتيارات السياسية في العراق "رفضت مصطفى الكاظمي وأصدرت ضده بيانات تدمغه بالعمالة لأمريكا، وتتهمه بتدبير قتل قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس..." ويكمل الزبيدي قائلاً: "وكما رأيتم وترون، قد اتفقت التيارات السياسية على تمريره في البرلمان، وكأن شيئا لم يكن، فقط حين صدرت إليها الأوامر والتعليمات الأخيرة من سفارة الولي الفقيه في بغداد، أو من سفارة العم دونالد ترامب. أليس هذا نوعا من أنواع مسرح اللامعقول؟"...العرب اللندنية في 2020/5/8)، ومن ثم نال الكاظمي الثقة رغم الاتهامات! هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يحدث من "تلميع" للكاظمي في البيان الذي سيصدر عن الحوار الاستراتيجي بين أمريكا والعراق، المتوقع في حدود منتصف هذا الشهر، (ومن المقرر أن يعقد البلدان حواراً استراتيجياً منتصف الشهر القادم، لتحديد شروط علاقتهما المستقبلية"... الجزيرة نت عن وول ستريت جورنال 2020/5/30).

6- وفي جلسة الثقة نفسها اعتبر الكاظمي حكومته مؤقتة، وأنه يسعى لانتخابات مبكرة، فقال: (إن من أولويات حكومته إجراء انتخابات مبكرة استجابة للمطالب الشعبية الحقة)، وذلك في محاولة لإرضاء المحتجين والمعارضين، ومن أجل ذلك أضاف قائلاً: (إن التمهيد لانتخابات نزيهة يستدعي تأكيد سيادة الدولة في كل المجالات، وفي المقدمة حصر السلاح بيد الدولة وقواتها وبإمرة القائد العام للقوات المسلحة، وعدم تحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات، ومنع استخدام أرض العراق للاعتداء على الآخرين... "بي بي سي 2020/5/7"). لقد كان حصول الكاظمي على الثقة إنجازاً مهماً وخبراً ساراً لأمريكا التي تسعى إلى جعل النظام الذي أقامته مستتباً، ليحقق لها استقرار نفوذها في العراق، وإضفاء الشرعية عليه، ولهذا قام وزير خارجية أمريكا (مايك بومبيو) وتحدث على الفور هاتفياً مع مصطفى الكاظمي ليبارك له حصوله على ثقة البرلمان كرئيس وزراء للعراق، وكتب على حسابه على موقع تويتر يوم 2020/5/7 قائلاً: (كان من الرائع التحدث اليوم مع رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي، الآن يأتي العمل العاجل والجاد لتنفيذ الإصلاحات التي طالب بها الشعب العراقي)، وأضاف: (لقد تعهدت بمساعدته على تنفيذ أجندته الجريئة). وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية (مورغان أورتاغوس) في بيان إنه (دعما للحكومة الجديدة ستمضي الولايات المتحدة قدماً بالإعفاء المتعلق بالكهرباء "استيراد الكهرباء من إيران لمدة 120 يوما" كعرض لرغبتنا في المساعدة لتوفير الظروف المناسبة للنجاح... "كونا 2020/5/7") ومن ثم قام الرئيس الأمريكي بنفسه بالتحدث مع الكاظمي، فقد ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض (جاد دير) في بيان أن (الرئيس ترامب تحدث يوم الإثنين 2020/5/11 هاتفياً مع الكاظمي لتهنئته على تصديق مجلس النواب العراقي على حكومته... وأن الرئيس عبر عن دعم الولايات المتحدة للعراق خلال جائحة فيروس كورونا المستمرة، وأكد على الاهتمام المشترك مع العراق بإلحاق هزيمة دائمة بحق تنظيم داعش... وأن الرئيس شجع أيضا رئيس الوزراء على تناول مطالب الشعب العراقي للإصلاح والانتخابات المبكرة... "رويترز، الحرة الأمريكية 2020/5/12").

7- ومن أوائل إجراءات الكاظمي عند أول اجتماع له مع وزرائه يوم 2020/5/9 إعلانه إعادة تعيين عبد الوهاب الساعدي رئيساً لما يسمى بجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وفي تصريحات صحفية، قال الكاظمي: (قررنا إعادة الأخ البطل الفريق أول عبد الوهاب الساعدي إلى منصبه رئيسا لجهاز مكافحة الإرهاب)، وتعتبر قوات مكافحة الإرهاب، قوات نخبة في الجيش العراقي، حيث دربتها وسلحتها القوات الأمريكية، وكانت بمثابة رأس الحربة في الحرب ضد تنظيم "داعش" على مدى ثلاث سنوات 2017-2014... وكالة الأناضول التركية، 2020/5/9). وقد ذكرت قناة العربية 2020/5/11 بأن قرار مصطفى الكاظمي إعادة عبد الوهاب الساعدي، وترقيته إلى قائد جهاز مكافحة الإرهاب جاء استجابةً لمطالب الشارع، فجهاز مكافحة الإرهاب في العراق أمريكي التبعية إلى أبعد الحدود، [منتصف عام 2017، وصف تقرير أمريكي "جهاز مكافحة الإرهاب" بأنه (أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق)، الجهاز التابع للجيش العراقي أسسته الولايات المتحدة بمعايير اختيار وتدريب قد تكون صارمة ومماثلة لتلك المستخدمة لتجنيد قوات العمليات الخاصة الأمريكية بحسب التقرير الذي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط... "عربي21، 2019/9/30م"]. وكان الساعدي بحسب المصدر السابق قد ترقى في المناصب بشكل استثنائي إلى عميد ركن عام 2006، ثم لواء ركن عام 2008 على يد عميل أمريكا المالكي، ما يدل على درجة رضا أمريكا عن هذا الضابط العراقي. وقد تمتع هذا الجهاز بشعبية ناجمة عن أمرين لم يدركهما الشارع العراقي المنتفض، الأول أن أمريكا نفسها منعت جهاز مكافحة الإرهاب من قتل المتظاهرين، وهذه الطريقة الأمريكية هي نفسها التي استخدمتها في مصر سنة 2011 حين تعهد الجيش المصري بالامتناع عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، فكان مقبولاً لدى جموع المتظاهرين لتشكيل المجلس العسكري بعد إزاحة حسني مبارك، بمعنى أن أمريكا كانت تريد يداً (نظيفةً) لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي ليكون البديل عن أي تغيير. وأما الأمر الثاني، فإن الشعب العراقي قد ظن بأن الساعدي وبسبب إقالة (نقل) عادل عبد المهدي له من مكافحة الإرهاب، ظنوه معارضاً للنظام الذي يقف على رأسه عبد المهدي، لذلك أرادوا الساعدي بديلاً، وإلا فإن المظاهرات العراقية ترفض وبشدة النفوذين الإيراني والأمريكي في العراق...

وقد ذكرنا شيئاً عن ذلك في إصدارنا المؤرخ 2019/12/04 حيث قلنا: (بالنسبة إلى العراق: أمريكا تحكم العراق بشكل شبه مباشر من وراء ستار، فعدد موظفي سفارتها في بغداد يبلغ 16 ألف موظف يتابعون أعمال كافة الوزارات العراقية خاصة النفط وقطاع الأمن، وهي أكبر سفارة لأمريكا في العالم، ولها قواعد عسكرية كثيرة في العراق أشهرها قاعدة عين الأسد في الأنبار... وفي الأسبوع الأخير من الشهر الماضي كثفت أمريكا وفودها فكانت الزيارة المفاجئة لنائب الرئيس الأمريكي بنس يوم 2019/11/23 إلى قاعدة عين الأسد، وقبل أن يمر أسبوع على زيارة نائب الرئيس الأمريكي للعراق أوفدت أمريكا قائد هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي مارك ميلي إلى بغداد في 2019/11/27، وهذا دليل المتابعة الأمريكية الحثيثة، وخاصة أن العراق بالنسبة لأمريكا ذو حساسية... وقد لوحظ - أن جهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وهو قوة عسكرية كبيرة شكلها الأمريكان وجهزوها بأفضل المعدات العسكرية، هذا الجهاز بعيد عن سياسة القمع للاحتجاجات، ويبدو أن المحتجين في ساحة التحرير ينظرون إلى هذه القوة باعتبارها المخلّص من الساسة الفاسدين حيث يرفعون صورة كبيرة للجنرال عبد الوهاب الساعدي أحد قادة الجهاز بعد إقالة عبد المهدي له، وكأن هذه القوة مقبولة لدى المتظاهرين ليكون لها دور في ترتيب الحل) انتهى الاقتباس.

8- والخلاصة هي أن الكاظمي هو طوع بنان أمريكا في العراق:

أ- في سيرته: أثناء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأمريكي، ودفاعه بشدة في 2015 عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم...

ب- في تكليفه سنة 2016 مديراً للمخابرات، وترحيب أمريكا به كما نقلته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيسا للمخابرات، مرحبا بالشراكة معه كرئيس للوزراء...

ج- ثم علاقته بصديقه محمد بن سلمان الواضحة وخاصة عندما زار السعودية عام 2017 مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي وشوهد وهو يعانق مطولا "صديقه الشخصي" ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأمريكان.

د- حصوله على ثقة البرلمان يوم 2020/5/7 وذلك بدعم أمريكي مباشر وغير مباشر من إيران بالضغط على الأحزاب الموالية لإيران مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليماني والمهندس، وأنه ينفذ "أجندات أمريكية" وهذا كله يشير إلى أن لأمريكا تأثيراً فاعلاً على إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون.

هـ- ثم إعادة عبد الوهاب الساعدي في 2020/5/9 رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وقوات هذا الجهاز دربتها وسلحتها القوات الأمريكية، وقد وصف تقرير أمريكي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط منتصف 2017، وصف هذا الجهاز بأنه ("أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق"... عربي21، 2019/9/30م).

كل ذلك يبين مدى "الحظوة" التي يتمتع بها الكاظمي عند أمريكا، وعلى أهل العراق أن يدركوا ذلك قبل أن يندموا ولات حين مندم!

9- وأختم بكلمة واحدة فأقول إنه لا خلاص للعراق وإعادة أمجاده وعزته، فيكون دولة ذات شأن، ومركزا لدولة عظمى تقهر أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية، أقول لا خلاص للعراق إلا بالعودة إلى مصدر عزته، ألا وهو الإسلام بإقامة دولته، خلافة راشدة على منهاج النبوة، وصدق الله القوي العزيز: [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ].

الثلاثاء 11 شوال 1441هـ

2020/06/02م

أمير حزب التحرير

التمييز العنصري مشكلة حضارة

سوزان المجرات – الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

احتجاجات أمريكا.. حظر تجوال بواشنطن ومشروع قرار لإدانة ترامب

كشف النواب الديمقراطيون في مجلس الشيوخ النقاب عن مشروع قرار يدين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن تعاطيه مع الاحتجاجات المستمرة منذ أسبوع على مقتل أمريكي من أصل أفريقي على يد الشرطة، فيما دخل حظر التجوال حيز التنفيذ في العاصمة واشنطن.

وعزا الديمقراطيون مشروع القرار إلى إصدار ترامب أوامر إلى الضباط الفدراليين باستخدام الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المحتجين قبالة البيت الأبيض.

التعليق:

ديمقراطيون وجمهوريون بعضهم أسوأ من بعض، يُنَظِّرون على الناس ويحسبون أن أمرهم غير مكشوف، فاحتجاجات أمريكا نشبت لرفض العنصرية التي نتجت من النظام الرأسمالي، والحزبان في هذا الأمر سواء، ومن نظر للأحداث وظن أن السوء يتمثل في ترامب والجمهوريين فقط فهو ضيق الأفق، فعلينا ألا نحصر الأمر بحزب وألا نقتصر في نظرنا لمقتل هذا الشاب، لأن الخلل والعنصرية والتفرقة بين الأبيض والأسود هي ثمرة مبدأ، مبدأ حكم الناس لسنوات طوال وأذاقهم كل أصناف الذل، من إفقار إلى تمييز على أساس عرقي... إلخ من الأمور التي تظهر زيف هذا المبدأ وعدم صلاحه، وما مقتل جورج فلويد إلا نموذج يبين لنا طبيعة هذا النظام.

لقد ذكرتنا هذه الأحداث بالجاهلية الأولى، ذكرتنا بعبد أسود يعذب ويوضع على رمال الصحراء الحارقة لأنه خالف رأي الأسياد، ورأى أن الصواب مع غيرهم، فضربوه وعذبوه ليرجع عما اتبع ويعود للضلال الذي هم عليه، فأبى وأصر على موقفه إلى أن بعث له الله من ينقذه ويحرره من عبوديتهم، إنه سيدنا أبو بكر، اشتراه وحرره، ومن وقتها وبلال الأسود الحبشي أصبح سيدنا بلال، كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يقول عن خليفة رسول الله أبي بكر وعن بلال الحبشي: «سيدنا أعتق سيدنا».

هكذا هو الإسلام العظيم، لم يجعل لأحد فضلا إلا إذا كان تقيا وكلما زادت تقوى الشخص زاد فضله عند الله، وليس للونه أو عرقه أي دخل في مكانته عند الناس وعند الله سبحانه وتعالى.

وبما أن النظام الرأسمالي انكشف آخر المستور فيه، فعلينا نحن المسلمين أن نعمل لإعادة الإسلام كنظام يحكم الناس ويعلي شأنهم، علينا أن نعيد الإسلام ليحرر المسلمين من تبعية الكفار العنصريين ويحرر الكفار من عبودية العباد ومن كل أنواع الذل والظلم.

نسأل الله أن يكون ذلك قريبا...

يوم حماية الأطفال

أيوب أبو علي

الخبر:

تاس 1/6/2020، تم الاحتفال باليوم العالمي لحماية الأطفال في عدة مناطق في روسيا، وبغض النظر عن وباء كورونا المستجد، فإن احتفالات في الشوارع للأطفال قامت بعرض أفلام متحركة واستعراضات.

التعليق:

يحتفل العالم باليوم العالمي لحماية الأطفال في 1/6 في العديد من دول العالم ومنها روسيا. وقد تم إقراره في نوفمبر 1949م في باريس بقرار من المؤتمر العالمي الديمقراطي للنساء، وكان أول مرة يحتفل به عام 1950م. ويقولون بأن الاحتفال بهذا اليوم يهدف إلى لفت أنظار الكبار إلى مراعاة حقوق الأطفال من حرية الرأي، والتعليم، والحماية من العنف والحق في العيش. وتعقد في هذا اليوم العديد من النشاطات التي تهدف إلى الاهتمام بجيل الصغار، وتعقد كذلك المنتديات والمحاضرات التي تعرض المشكلات الحاصلة في هذا الموضوع.

إذا تكلمنا عن المشكلات، فإن أعداد الأطفال الملقين في الشوارع تلفت النظر، ففي روسيا نجد أعداد هؤلاء تصل من 30 إلى 50 ألفاً كل عام. ويزداد العنف الأسري ضد الأطفال، فبحسب مركز الحقوق الاجتماعي النفسي المسمى بمركز سيربسكوف فإن أعداد هؤلاء يزيد على 2,5 مليون حالة. وبحسب وزارة الداخلية الروسية ففي آخر أعوام زاد عدد الأموات من الأطفال بسبب قسوة المعاملة من طرف الأسرة ٪50. كما يظهر من هذه الأرقام وحدها أن حجم المصيبة كبير، وكل الجهات التي تدافع عن الأطفال غير قادرة على حل مشكلتهم.

ولكن، إذا نظرت إلى إحصائيات المناطق، فإنك تجد على سبيل المثال أن شمال القفقاس يملك وضعاً مختلفاً. فبحسب إحصائيات منظمة «بحاجة لمساعدة» في الشيشان، وداغستان وإنغوشيتيا، فإن عدد الأيتام الذين لا يجدون رعاية يصل إلى ٪3. وتعترف الحكومة بأن المناطق التي تسكنها أغلبية مسلمة تختلف عن باقي مناطق روسيا. ففي 2016م حين كان بافل أستاخوف، المكلف بملف حقوق الأطفال في مكتب الرئيس الروسي، ذكر في إحدى المقابلات بأن الشيشان وإنغوشيتيا لا يوجد فيهما ولا بيت واحد للأيتام.

لا شك بأن سبب الفرق في هذه الإحصائيات في مختلف مناطق روسيا هو الإسلام، الذي تدين به مناطق شمال القفقاس ويوجد باعتباره قوانين متعارفاً عليها من وجوب الاعتناء بالأطفال.. بل إن الفارق الكبير يلاحظ في العناية بكبار السن أيضاً، حيث لا توجد في مناطق المسلمين دار واحدة للعجزة، وكذلك الفارق يرى في قضايا كثيرة أخرى.

وهكذا، فإن من البديهي أن اليوم العالمي لحماية الأطفال والنشاطات المرافقة له لا تتعدى الناحية الشكلية، في حين إن الشعوب التي تعتنق الإسلام تحمي الأطفال وتمنع وقوع مشاكل مثل العنف الأسري والقسوة في التعامل مع الأطفال.

بعد كورونا.. هل تحل الصين محل الإسلام كعدو جديد للغرب؟

توقع الكاتب الصحفي البريطاني بيتر أوبورن في مقال بصحيفة «ميدل إيست آي» البريطانية بعنوان: «هل تحل الصين محل الإسلام كعدو جديد للغرب؟» أن يسفر تفشي وباء كورونا عن انحسار العداء للإسلام، وإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية العالمية على نحو يجعل من الصين العدو الأول للغرب. ورأى الكاتب أن نظرة الغرب للإسلام كعدو أول برزت بعيد انتهاء الحرب الباردة بين الغرب والاتحاد السوفياتي، وبعد الهجمة التي شُنّت ضد الإسلام والتي بدأت بنظرية هنتنغتون الشهيرة التي تدّعي حتمية صدام الحضارات؛ حيث تنبّأ بصراع جديد بين ما اعتبره نقيضين لا يمكن التوفيق بينهما هما الإسلام والغرب.

وقد اتبع ساسة الغرب مثل جورج دبليو بوش وتوني بلير هذه النظرية، ودأبت بعدها وسائل الإعلام الغربية على تصوير المسلمين على أنهم متطرفون خارجون عن القانون ويشكلون تهديدًا وجوديًا للعالم، وتصاعدت مشاعر العداء ضد الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب، مع صعود الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة في أوروبا وفقًا للكاتب.

وقال الكاتب إن كثيرًا من ذلك العداء البغيض ضد الإسلام قد يشهد انحسارًا بالمستقبل القريب في أعقاب أزمة تفشي وباء كورونا لعدة عوامل من بينها التضحيات العظيمة التي قدمها المسلمون، فيما يتعلق بمواجهته، وقال: بما أن الغرب يحتاج إلى عدو، وقد باتت الصين هدفه مؤخرًا، ويتم تصويرها الآن على أنها العدو الوجودي الجديد للغرب، تمامًا كما كان الأمر مع الإسلام قبل عشرين عامًا، ويتم ذلك من قبل نفس الأشخاص ونفس المعلقين بالصحف والمؤسسات الفكرية والأحزاب السياسية ووكالات الاستخبارات. وقدم المقال أمثلة على ذلك وقال إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتهم الصين خلال حملته الرئاسية عام 2016 باغتصاب اقتصاد بلاده، واتهمها بالتستر على الفيروس والكذب بشأن حصيلة القتلى جراءه. وأورد المقال عدة تصريحات صادرة عن شخصيات رسمية بريطانية واستخباراتية تحمّل الصين المسؤولية عن تفشي الفيروس القاتل، ويشير بعضها إلى أن العلاقات مع بكين لن تعود كما كانت قبل تفشي الوباء. وختم بالقول «ربما نكون قد وصلنا الآن إلى نهاية الحقبة الطويلة التي كان فيها العدو الرئيسي هو الإسلام، فقد يكون الغرب قد وجد لنفسه عدوًا جديدًا الآن، وهو ما يمنح المسلمين فرصة لالتقاط أنفاسهم بحرية".

الوعي: يبدو أن أميركا ترتب صراعها الدولي القادم على العداء مع الصين، وعلى الطريقة نفسها التي رتبتها ضد المسلمين منذ تسعينات القرن الماضي. ودافعها لذلك هو شعورها بخطر وجودي عليها منها، وهي تريد الحفاظ على تفوقها وعلى مصالحها، وعلى منع الصين من منافستها، وهي باتت ترى أن انشغالها بالعداء للإسلام يؤخرها عن مواجهتها؛ فهل ستقوم أميركا بإغلاق صفحة وفتح صفحة.

التحرير

أطماع روسيا في بلاد الشام، الخلافة وحدها من سيبددها

الأستاذ محمد طه الزيلعي ـ اليمن

أ- ف

الخبر:

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً، أوعز فيه لوزيري الدفاع والخارجية، ببدء محادثات مع الجانب السوري، بشأن تسليم العسكريين الروس المزيد من المنشآت، وتوسيع وصولهم البحري في سوريا.

ووافق بوتين في المرسوم على اقتراح الحكومة الروسية بشأن التوقيع على البروتوكول رقم 1، والخاص بـ«تسليم ممتلكات غير منقولة ومناطق بحرية إضافية»، للاتفاقية المبرمة في آب/أغسطس 2015 بين موسكو ودمشق والمتعلقة بنشر مجموعة من سلاح الجو الروسي في سوريا.. (سكاي نيوز عربية 1/6/2020)

التعليق:

سنوات، والقتل والتدمير بالبراميل المتفجرة والطيران والتشريد لإخواننا في بلاد الشام، سنوات وروسيا تتجول في بلاد الشام وكأنها هي الحاكم الفعلي في سوريا. ولتذكير المسلمين وخاصة في الشام فإن تدخل روسيا في سوريا كان للأسباب التالية:

أولاً: الخوف من الإسلام وعودة الخلافة خصوصاً بعدما رأت مناشدات الناس بالخلافة.

ثانياً: خدمة لأمريكا لمقايضتها في قضية أوكرانيا فهي تخدم أمريكا في الشام لكي تخفف أمريكا الضغط عنها في قضية أوكرانيا.

ثالثاً: مطامع مادية تأملتها.

رابعاً: اندفاع بوتين لإظهار دولته كدولة فاعلة من جديد على الساحة الدولية.

وللعلم فإن هناك قاعدتين للطيران الروسي هما قاعدة حميميم وقاعدة طرطوس في البحر المتوسط وهما مجهزتان بثكنات ومستودعات تخزين وتضمان عشرات البحارة الروس.

أي ذل وأية مهانة لحكام سوريا وتركيا وإيران الخونة الذين باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل إرضاء أسيادهم في بلاد الكفر! «من يهن يسهل الهوان عليه.. ما لجرح بميت إيلام»، ومن ثم باعوا بلادهم وأصبح الكافر المستعمر يتجول فيها كيفما يشاء دون حسيب أو رقيب.

إن الخلافة وحدها هي من سيقف أمام هذا الإجرام الروسي، أما حكام سوريا وحكام دول الجوار الخونة الأقزام فلن يفلتوا من قبضة القضاء في ظل دولة الخلافة إن شاء الله.

إن الخلافة لن تقف عند طرد الروس من بلاد الشام بل ستحرر كل بلاد المسلمين التي احتلتها روسيا، ولقد نسي بوتين أن أجزاء كبيرة من روسيا كانت جزءاً من دولة الخلافة مثل القرم والقوقاز وغيرها، بل سيعمل خليفة المسلمين على فتح موسكو وعندها لن يبقى لبوتين وجيشه عقر دار؛ مهما طال ليلك يا بوتين فإن شمس الخلافة ستشرق من جديد، وستعود أيام العزة وستلفظ هؤلاء الحكام لفظ النواق، ساعتها لن تستطيع حتى مجرد التفكير بالإساءة لمسلم ولا لمسلمة وستكون بلاد المسلمين مقبرة لكل من تسول له نفسة الاعتداء عليها، وإن في الشام وبلاد المسلمين رجالاً أقسموا ألا يرضوا الدنية في دينهم، وهم على الحق ثابتون ولإسقاط أنظمة الإجرام وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ماضون [وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ].

ترامب يتصنع الحرب على شركات التواصل الإلكتروني

د عبد الله روبين

جاء في إحدى تغريدات ترامب: «لا توجد طريقة (صفر!) تكون فيها بطاقات الاقتراع بالبريد أي شيء آخر سوى تزوير كبير. سيتم سرقة صناديق البريد، وتزوير بطاقات الاقتراع وحتى طباعتها بطريقة غير قانونية وتوقيعها بطريقة احتيالية. حاكم ولاية كاليفورنيا بصدد إرسال بطاقات اقتراع إلى ملايين الأشخاص...». لا يصدق أن رئيس أعظم ديمقراطية في العالم كان يدعي في هذه التغريدة أن بلاده لا تستطيع إجراء انتخابات حرة ونزيهة. ربما دفع ذلك تويتر إلى توجيه اللوم إلى تغريدته أكثر من حقيقة أن ما ادعاه كان مشكوكا فيه. وبدا ترامب مذهولاً عندما أرفق «تويتر» إشعاراً بهذه التغريدة للإشارة إلى أن ما قاله عن احتمال تزوير التصويت في الانتخابات المقبلة لم يكن دقيقاً. تويتر هي منصة ترامب المفضلة على وسائل التواصل للحفاظ على التواصل مع متابعيه البالغ عددهم 80 ألف متابع، والتي استخدمها لإرسال عشرات الآلاف من التغريدات في أوقات عشوائية ليلا ونهارا. وتتعرض شركات التواصل مثل تويتر لضغوط متزايدة لتوبيخ الرسائل الكاذبة أو المؤذية على منصاتها منذ انتخابات عام 2016، التي شهدت موجة هائلة من المعلومات المضللة وزادت من المخاوف بشأن قدرة منصات التواصل على التسبب في الأذى والاضطرابات من خلال معلومات مسيئة كاذبة. مع نظريات المؤامرة المشتتة للانتباه والعلاجات الوهمية المحيطة بأزمة كوفيد19- أصبحت منصات وسائل التواصل تتخذ إجراءات أكثر من ذلك. وأخيراً، قرر تويتر استهداف تغريدات الرئيس الأمريكي ترامب بملصقات تحذر المستخدمين من أن محتوى تغريدته لم يكن صحيحاً من الناحية الواقعية.

وقد رد ترامب بالتوقيع على أمر تنفيذي في 28 أيار/مايو بإلغاء المادة 230 من قانون آداب الاتصالات الأمريكي، التي تحمي شركات مثل تويتر وفيسبوك من الإجراءات القانونية للمحتوى الضار المنشور على منصاتها. غير أن الخبراء القانونيين خلصوا إلى أن الأمر التنفيذي ليس له أي أثر قانوني. بالإضافة إلى ذلك، يستفيد ترامب في الواقع من المادة 230 لأنها تمنحه حرية استخدام وسائل التواصل دون مساءلته عن أكاذيبه وشتائمه، وبالتالي فمن الواضح أن أمره التنفيذي هو مجرد تكتيك لجعل شركات وسائل التواصل أكثر حذراً بشأن توجيه اللوم للرسائل المستقبلية. ويبدو أن تويتر قد فهم ذلك، لأنه أرفق بعد ذلك تحذيراً على تغريدة لاحقة هدد فيها ترامب بإطلاق النار على أشخاص كانوا يقومون بأعمال شغب ونهب في مينيابوليس بعد أن قتلت الشرطة رجلاً أسود أعزل كان محتجزاً لديهم. ونشر تويتر تحذيراً على التغريدة، قائلًا إنها «تنتهك قواعد تويتر بشأن تمجيد العنف».

وفي حين يتصاعد التوتر بين تويتر وترامب، تتمتع شركة أخرى على وسائل التواصل بعلاقات ممتازة مع ترامب. فقد كان لفيسبوك دور فعال في فوز ترامب عام 2016، ولا تزال الحملة الانتخابية الحالية لترامب تستفيد من جمع بيانات فيسبوك وإضافة القدرة على الاستهداف للتأثير على الناخبين المعرضين للخطر. تفاخر ترامب ذات مرة بأن مارك زوكربيرغ من فيسبوك هنأه على كونه «رقم 1 على فيسبوك». وكثيراً ما اشتكى المحافظون الأمريكيون الذين يدعمون ترامب إلى جانبه من أن مواقع التواصل يهيمن عليها الليبراليون المتحيزون ضد المحافظين عند تحرير أو إزالة منشورات مسيئة. ومع ذلك، يتم تشغيل حملات استهداف الإعلان بواسطة خوارزميات الجهاز التي هي أكثر فعالية في التأثير على الأشخاص من التحرير العرضي لرسائل محددة. وفي حين يجادل الناس حول سبب وصف تويتر لبعض رسائل ترامب بأنها غير دقيقة أو مضللة، سيستهدف فيسبوك آلاف الرسائل المنظمة بعناية لمجموعات محددة من الناخبين الذين تم تصنيفهم بعناية حتى لا يرى أي منهم سوى الرسائل الأكثر احتمالاً للتأثير عليها في الاتجاه المطلوب. لا يزال ترامب يكسب حرب التضليل في أمريكا، ومع كل أزمة جديدة تحلّ ببلاده، يصبح الأمريكيون أكثر انقساماً وكراهية لبعضهم بعضا من ذي قبل، ويبقى أنصاره معه.

مسؤولون أمريكيون: العنصرية مزمنة ومتأصلة فينا فهي قضية حقيقية

شكا حاكم نيويورك أندرو كومو من استمرار "العنصرية في أمريكا" وذكر "أنها مزمنة ومتأصلة فينا" وقال "إن أغلبية الناس لديهم نقطة جوهرية وهي إنهاء هذا التمييز. ومقتل الأشخاص بناء على لونهم قضية حقيقية، هل هذا ما يجعل أمريكا عظيمة؟ لا أعتقد ذلك". علما أن أمريكا بنيت على أساس التمييز العرقي والعنصري منذ حقبة الاستعمار البريطاني للبلاد ومنذ اليوم الأول لتأسيسها، فقد منح البيض الأوروبيون وخاصة البروتستانت الأنجلو سكسونيين البيض الأغنياء امتيازات حصرية في كافة المجالات وقد عانى المهاجرون الأوروبيون غير البروتستانت تمييزا عنصريا حتى أوائل القرن العشرين. كما واجه المهاجرون من بلاد الشرق الأوسط وآسيا التمييز العنصري ضدهم. كما تعرض المسلمون للتمييز وما زالوا يتعرضون لذلك التمييز.

وأما السود فكانوا عبيدا ليست لهم أية حقوق، وقد صدر في بداية عام 1863 إعلان تحرير العبيد وإلغاء العبودية ولكن بقي السود يعاملون كأنهم ما زالوا عبيدا، فيحتقرون ويعاملون معاملة سيئة وتمييز عنصري حتى يومنا هذا. والجدير بالذكر أن أمريكا قامت على جماجم السكان الأصليين إذ تمت إبادتهم عن بكرة أبيهم بدون رأفة وبلغت أعداد الضحايا الملايين، وقد افتخروا بفعلتهم تلك وزينوها بأفلام هوليوود رعاة البقر وكأنهم على حق يواجهون أناسا متوحشين يجب قتلهم.

وقد طالب الرئيس الأمريكي ترامب الذي يمثل وجه النظام الأمريكي الحقيقي المتميز بالعنصرية والعنجهية والغطرسة، طالب بإنزال الجيش لسحق الاحتجاجات على التمييز العنصري وذلك بتطبيق قانون التمرد باعتبار هذه الاحتجاجات تمردا على الدولة. ولكن وزير دفاعه مارك إسبر رد عليه يوم 3/6/2020 بأنه "لا يؤيد استخدام قانون التمرد" ووصف مقتل الرجل الأسود فلويد بأنه "جريمة مروعة" وشدد على أن "العنصرية حقيقة في أمريكا". لن يتمكن الأمريكيون من إنقاذ أنفسهم من هذا التمييز العنصري بالفكر الرأسمالي الذي يحملونه، ولا خلاص لهم إلا بقبول الإسلام الذي لا يميز بين الناس ويحرم ذلك تحريما قاطعا، وقد بنيت دولة الإسلام على أساس تقوى الله بأن الناس كلهم سواسية لا فرق بين أبيض وأسود، فكانت القيادة الفكرية في الإسلام هي الوحيدة الناجحة بأن صهرت كل الشعوب بأعراقهم وألوانهم وأقوامهم في بوتقة واحدة، وعندما تقام من جديد بخلافة راشدة ستحقق نجاحا كما حققته في الماضي وأكثر بإذن الله.

يسألوننا هل حزب التحرير حزب معارض؟!

عبد الرؤوف بني عطا

الجواب هو: بالطبع لا...

وللوقوف على حقيقة وواقع حزب التحرير من حيث هو حزب سياسي يسعى إلى استعادة السلطة المغتصبة من الأمة الإسلامية لا بد من تحديد نقطتين مهمتين:

الأولى: يجب أن يفهم الجميع أننا حزب سياسي أساسه العقيدة الإسلامية، بمعنى أن قاعدته وقيادته الفكرية تقوم على أساس الأحكام الشرعية، وهي وجهة نظر مشروعه السياسي في الحكم والتعامل مع الأشياء والأفعال، وهذا يعني أنه يتبنى عقيدة الإسلام كفكرة ونظام الإسلام كطريقة.

الثانية: أن واقع المسلمين الذي نشأ فيه حزب التحرير ويعمل فيه هو واقع لا توجد فيه للمسلمين دولة تحكم بما أنزل الله، فكان لزاماً أن ينشأ حزب كحزب التحرير للعمل على إعادة بناء دولة الإسلام من جديد، سيما وأن الأمة تعيش في ظل أنظمة أبعدت الإسلام بسبق إصرار وترصد عن واقع الحياة، أنظمة فرضها الكافر المستعمر على أمتنا فقطعها أوصالاً ووضع قوانينه واستأجر حكاماً يحرسون كُفره وأنظمته فينا، فكان لزاما والحال هذه أن يكون مشروع حزب التحرير لنهضة الأمة مشروع تغيير جذري لا مشروعاً إصلاحياً ترقيعياً، لأنه لا معنى لإصلاح الكفر بتاتا ليصبح إسلاماً إلا بتغييره.

فالأمة الإسلامية أمام ثنائية قسرية:

- إما أن تخضع للكفر وأحكامه وبالتالي تستسلم لفكرة إبعاد الإسلام من واقع حياتها،

- وإما أن تأخذ بنظام الإسلام وأحكامه.

ومعنى أن مشروعنا السياسي هو مشروع تغييري أن غايتنا هي أن يصل نظام الإسلام نفسه للحكم فتُطبق أحكام الإسلام على المسلمين في جميع شؤون حياتهم، وبالتالي فليست غايتنا الوصول بأشخاصنا إلى الحكم أي حكم ولا ينبغي لنا ذلك، بل غايتنا إعادة بناء دولتنا التي تحكم بنظام الإسلام تماما كالدولة التي بناها رسول الله عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة وسار عليها خلفاؤه من بعده رضي الله عنهم.

وهنا نصرخُ بعالي الصوت وننادي كل مسلم ومسلمة محب لدينه غيور على أمته لعل صرختنا هذه تلامس فيهم طموحهم إلى المجد والعز ورضا الله ورسوله، [لِدَعْوَتِهِ لَكُمْ لِتُحْيِيَكُمْ] [لِدَعْوَتِهِ لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ] فنقول لهم: ناشدناكم الله أيها الأحبة، هل كان محمد وأصحابه مجرد حزب معارض لواقع قريش أم أنهم كانوا غير ذلك؟! ناشدناكم صدق إيمانكم، ألم يرفض محمدٌ عليه الصلاة والسلام عرض قريش أن يكون سيدهم وأكثرهم أموالاً مقابل أن يتنازل عن غايته في أن يكون الحكم لله فقط نقياً من كل شائبة، ليصل الدين إلى السيادة لا ليصل محمدٌ عليه الصلاة والسلام بشخصه الكريم إلى الحكم بنظام قريش، فكلكم يعلم رده الحاسم والمعجز لهم مهما قدموا من عروض حتى لو ملّكوه الشمس والقمر.

فكيف يكون هذا بربكم نهجاً إصلاحيا أو معارضاً لسياسات قريش وهو يطلب السيادة كاملة غير منقوصة لدعوته؟! وكيف لنا في حزب التحرير الذي نذر نفسه لبناء دولة الخلافة التي أُبعِدت عن واقع الحياة كيف له أن يكون حزباً إصلاحياً أو معارضاً؟! بل نحن حزبٌ مبدئي نسير على طريقة الرسول الكريم ﷺ في بناء هذا الصرح لَبِنَةً لَبِنَة، أقسمنا على ذلك وسُفكت دماء شبابنا وشاباتنا وعُذِّبوا حتى جفت حيوية الحياة من عروق أجسادهم في زنازين الطغاة وما زالت سياط الظلم تلاحقنا صباح مساء.

أخي المسلم أختي المسلمة، نعلم أن العمل لهذه الغاية صعب وفيه خطورة في ظل هذا الظلم الذي خيم على الدنيا بأسرها، ولكننا نعلم يقينا أن الله متمٌ نوره وناصرٌ دينه، تماماً كما علم ذلك ياسرٌ وسمية اللذان اشتريا آخرتهما بدنياهما التي سخّراها لمرضاة الله، أفلا تكونون كآل ياسر الذين بُشِّروا بالجنة؟! فإذا ما شعرتم بخوار العزيمة في نفوسكم فالله الله بأضعف الإيمان فيكم نشحده من نفوسكم الطيبة، فإن لم تستطيعوا نصرنا ومؤازرتنا بشق كلمة فلا أقل من أن لا تعينوا علينا الباطل وأهله، فنحن والله نقتحم الأهوال والمصاعب ونحمل أرواحنا على أكفنا طلباً لعزة دينكم وعزتكم بين الأمم، ولا مِنّةَ لنا عليكم فأجرنا على الله وحده إن كنا له مخلصين، اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا وإياكم سببا لمن اهتدى والحمد لله رب العالمين.

إعلان القاهرة للسلام في ليبيا

نشر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اليوم السبت تغريدات على "تويتر"، أعرب فيها عن ارتياحه لنتائج اجتماعه بالمشير خليفة حفتر، ورئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح.

وأضاف: "إنه لمن دواعي اعتزازي أن هذه المبادرة برعاية الدولة المصرية، التي هدفت كل تحركاتها طوال الأعوام الماضية إلى إنهاء معاناة الشعب الليبي واستعادة استقراره في كل مجالات الحياة".

وأعلن اليوم في مصر، عن إطلاق "مبادرة القاهرة" للتسوية في ليبيا عقب لقاء جمع السيسي وحفتر وصالح.

ويقضي الإعلان بإلزام كافة الجهات الأجنبية بـ"إخراج المرتزقة الأجانب من ليبيا وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها"، حتى يتمكن "الجيش الوطني" من "الاضطلاع بمهامه الأمنية".

وتنص المبادرة على تشكيل مجلس رئاسي منتخب مع ضمان تمثيل عادل لكافة أقاليم ليبيا الثلاثة لإدارة الحكم وإجراء انتخابات نزيهة وتوزيع عادل وشفاف يشمل كافة الناس، واعتماد إعلان دستوري ينظم العملية السياسية في ليبيا.

وتأتي هذه الجهود المصرية بعد النكسات الكبيرة التي تعرض لها عميل أمريكا في ليبيا خليفة حفتر في الميدان، إذ خسر كل مواقعه غرب ليبيا وتحررت العاصمة وضواحيها من أي وجود عسكري له، بما يشكل فشلاً ذريعاً لحملته العسكرية في الغرب الليبي منذ ما يزيد عن عام.

عودة المظاهرات إلى بيروت

مع تخفيف إجراءات الإغلاق والقيود التي اتخذتها الحكومة اللبنانية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، خرج المئات، اليوم السبت، للتظاهر في "ساحة الشهداء" وأمام مقر البرلمان وسط العاصمة بيروت، رفضا للأوضاع الاقتصادية التي تخيم على البلاد، وللمطالبة بانتخابات نيابية مبكرة.

وأصيب 35 متظاهرا وأحد عناصر الأمن اللبناني، من جراء المواجهات التي وقعت بين المتظاهرين وعناصر الأمن أمام مقر البرلمان، وسط العاصمة بيروت.

وقام بعض المتظاهرين الذين انتقلوا من "ساحة الشهداء" إلى أمام البرلمان، بكسر زجاج أحد المحال التجارية الملاصقة لمقر البرلمان، فتدخلت قوات الأمن على الفور، وأطلقت الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع في الهواء لتفريق المحتجين.

وكل هذا يشير إلى أن فترة كورونا والحجر الصحي لم تنفع الحكومة اللبنانية المفلسة التي تدفع نصف إيراداتها لتغطية ربا قروضها السابقة للمؤسسات المالية الدولية، فلا يظهر أي شعور بتحسن الأوضاع الاقتصادية في لبنان، لكل ذلك تستمر المظاهرات بنفس الزخم كما كانت قبل كورونا وسياسة الحجر الصحي.

مراكز الفكر والمؤسسات البحثية الأميركية ودورها في الهيمنة على العالم والحرب على الإسلام والمسلمين (2)

نصر أبو ابراهيم/قلقيلية

مع ازدياد أعداد مراكز الأبحاث بشكل كبير، كثر الحديث عن دور هذه المؤسسات البحثية في صناعة القرار السياسي للحكومات، وصياغة الرأي العام المحلي والدولي، وخصوصًا في أميركا. ولأهمية دور هذه المؤسسات البحثية الأميركية وخطورة ما تلعبه من دور مؤثر في تضليل الرأي العام، وتنفيذ أجندات المموّلين، ورسم السياسات والاستراتيجيات من أجل الهيمنة على عالمنا الإسلامي في شتى المجالات، وخصوصًا في الحرب على الإسلام باسم مكافحة الإرهاب، ومن ذلك محاربة الإسلام السياسي والأحزاب العاملة في هذا المجال، إضافة إلى حملات التغريب ومسح وإضاعة الهوية الإسلامية كان من المهم تسليط الضوء على هذه المراكز والمؤسسات البحثية بشيء من التفصيل.

وهذه أمثلة على دور مراكز الأبحاث وتأثيرها فيما يخص قضايا المسلمين :

1- مشروع القرن الأميركي الجديد

تأسس مشروع القرن الأميركي الجديد (PNAC) عام 1997م من قبل المحافظين الجدد، وفي عام 1998م راسلت هذه المؤسسة الرئيس بيل كلنتون، وتحدّدت محاورها في مخطط للسيطرة الأميركية على العالم مع تنصيب نفسها محامي التغيير الجذري إزاء منظمة الأمم المتحدة، ودعت إلى ضرورة قلب نظام صدام حسين؛ وذلك لأجل أن «أمن الجيوش الأميركية في المنطقة، وأمن الأصدقاء والحلفاء كإسرائيل والدول العربية المعتدلة، وجزء مهم من احتياطي النفط العالمي، ستكون معرضة للخطر».

وبتقلد بوش الابن السلطة أصبحت فكرة PNAC)) على أرض الواقع، وتم احتلال العراق 2003م، علمًا أن بوش قد ضمّ واضعي التقرير لهذا المركز وموقعي رسالة 1998م، إلى فريقه وهو ما سهّل تحقيق التصورات النظرية على أرض الواقع، وليس هذا المركز وحده من أقرّ التدخل الأحادي في العراق وضرورة السيطرة وعدم قبول أي منافس عالمي، بل هناك العديد من المراكز التي تتبنّى نفس التصورات، والتي منها مؤسسة هدسون، ومركز السياسات الأمنية، والمؤسسة الوطنية للسياسات العامة والتي اقترحت في أحد تقاريرها عام 2001م، استخدامًا أوسع للترسانة النووية، وقد استُخدم هذا التقرير كنموذج لإعادة صياغة سياسة إدارة بوش 2001م، هذا إضافة إلى مؤسسة هريتيج والمؤسسة الأميركية للمنشأة (AEI) وهما مركزان محافظان أثرا بشكل كبير على قرارات الرئيس بوش الابن.

وها هي «الأيكونوميست» وفي افتتاحيتها بعنوان (همجية دبابات الفكر) تقول: «إن أميركا أصبح لديها جيش خطير من المفكرين الذين احترفوا تهييج القوة الأميركية واستثارتها حتى تندفع أبعد كل يوم على طريق الحرب، إن هؤلاء الناس وضعوا لأميركا أجندة وجدول أعمال يتضمن الآن خطة لتغيير الشرق الأوسط كله. وفيما هو واضح، فإن الرأسمالية الأميركية تموّل وتدعم هذه المؤسسات الفكرية التي ضلّت طريقها، وجنحت إلى الإصرار على تطبيق النظام الرأسمالي حتى في عوالم الفضاء الخارجي، ثم ينتظرون أن يصفّق العالم لهذا الجنوح الأميركي المجنون المتحصّن في دبابات الفكر الجديدة ».

2- في عام 2013م، تأسس مركز الفكر «مشروع أميركا الموحدة والقوية» وقد أصدرت

هذه المنظمة في شهر 2013م مخططًا من أجل استراتيجية جديدة للأمن القومي الأميركي، أعدّه فريق عمل مشكّل من الحزبين الرئيسيين، ومكوّن من خبراء السياسة الخارجية والأمن القومي، بما في ذلك مسؤولون خدموا في إدارات كل من بل كلينتون، وجورج بوش الابن، وباراك أوباما.

من بين ما يقترحه خبراء هذا المركز كمخطط لمواجهة التحديات حسب نظرهم أن تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية:

- **الأول**: تكريس القوة الأميركية كأساس.
- **الثاني**: دور استباقي للولايات المتحدة في القيادة العالمية.
- **الثالث**: ترويج القيم العالمية.

وهذا يعني تكريس الهيمنة الأميركية على العالم عن طريق تطوير القوة العسكرية الأميركية بتطوير الأسلحة النووية وغيرها من الأسلحة. أما الدور الاستباقي فقد تم اعتماده كاستراتيجية للهيمنة والزعامة على العالم بعد أحداث 11سبتمبر الإرهابية، وقد تجسّدت ملامحه في التدخل في أفغانستان واحتلال العراق؛ ما يعني أن أميركا ستسعى لضرب أي عدو استباقي إذا ما حامت الشكوك أو أنها ادّعت في أنه يهدّد أمنها القومي ومصالحها.

إن ترويج الولايات المتحدة الأميركية لسياساتها المختلفة وقيمها الاقتصادية والثقافية تعتبره ضرورة للحفاظ على مصالحها وتأكيد نفوذها، ولا علاقة لها بالشعارات المضلِّلة التي يتم التسويق لها مثل: نشر الديمقراطية، وسياسات السوق، والمساواة، والتنمية المستدامة وغيرها من الأفكار، والتي ما هي إلا أداة للتدخل من أجل تكريس الهيمنة الأميركية في جميع المجالات.

3- ضرب حركات الإسلام السياسي وإسقاطها للحيلولة دون عودة الخلافة:

تكلّمت توصيات وتقارير مؤسسة راند عن:

- عن فتح المجال والسماح «للإسلاميين الديموقراطيين» المشاركة في الانتخابات التشريعية؛ حيث كتبت هذه التوصية في عام 2004م بعنوان: (الإسلام المدني الديموقراطي).

- فكرة السماح للتيار «الإسلامي الديموقراطي» بالصعود إلى السلطة ثم إسقاطهم (حيث أمكن استخدامهم) كانت ذروتها في عام 2004م حيث كتب الباحثان «راي تاكياط» و«جفوسديف» كتابًا خطيرًا جدًا بعنوان: (انحسار ظل النبي – صعود وسقوط الإسلام السياسي الراديكالي)

ومما جاء في تقرير مؤسسة راند لعام (2003- 2004)م: «الأصوليون يرفضون قيم الديمقراطية والثقافة الغربية العصرية، وهم يريدون دولة سلطوية وطاهرة تطبق النظرة المتشددة للقانون والخلق الإسلامي، وعندهم الرغبة أن يستخدموا البدعة والتكنولوجيا الحديثة لكي يحققوا أهدافهم وهؤلاء الأصوليون المتشددون هم خطيرون على الديمقراطية الحديثة، وعلى القيم الغربية عمومًا، وعلى أميركا خصوصًا هم ضدنا ونحن ضدهم».

ومما جاء فيه أيضًا: «خلق قدوة وأمثلة من المجددين (من مسلمي راند) وتربيتهم وتقديمهم كوجه للإسلام العصري ومسلمو راند الذي توجد إمكانية لسجنهم (بسبب كفرهم وارتدادهم وخيانتهم) لا بد أن نجعلهم كقائدين مشجعين لحقوق المواطنين، ونشر وتوزيع عملهم ودعمهم حكوميًا، وتشجيعهم على الكتابة إلى جموع القراء والشباب، وتقديم وجهة نظرهم في أجندة التعليم الإسلامي، وإعطائهم منابر عامة، وجعل آرائهم وحكمهم في المسائل الأساسية في ترجمة أصول الدين متاحة للجميع في منافسة آراء وحكم المسلمين الحقيقيين الذين لديهم مواقع إنترنت وبيوت نشر ومدارس ومعاهد ووسائل أخرى لنشر وجهة نظرهم».

«والجيل القادم (من المسلمين) يستطيعون أن يؤثروا لو تم وضع رسالة الإسلام الديمقراطي في المناهج الدراسية والإعلام الشعبي في الدول ذات الأهمية إن وضع العلمانية والتجديد كخيار ثقافي مضاد للشباب المسلمين غير الراضي، ييسّر ويشجع معرفة التاريخ غير الإسلامي وقبل الإسلامي، وأيضًا الثقافة غير الإسلامية وقبل الإسلامية في الإعلام والمناهج الدراسية في الدول ذات الأهمية ويساعد في تطوير المنظمات المدنية المستقلة لترقية الثقافة المدنية».

- تقرير مركز راند الخطير الذي صدر في عام 2007م وكان بعنوان: (بناء شبكات مسلمة معتدلة)، وفي عام 2008م تم إصدار كتاب خطير وهام للغاية في تحليل ورؤية أميركا للنظام التركي بعنوان: (صعود الإسلام السياسي في تركيا) The Rise of Political Islam in Turkey

- الانزعاج من استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي:

يظهر انزعاج راند من استخدام الإنترنت لنشر الأفكار الإسلامية؛ حيث باتت الطريق الوحيد للظهور في ظل التعتيم الإعلامي المقصود، وهذا أيضًا ما حاولت دراسة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الثورات أن تبيّن عدم الجدوى والفائدة من هذا الاستخدام، وإن بينت في ذات الوقت أهمية الأفكار في تغيير الشرق الأوسط، وأن المشكلة تكمن فيها؛ لذلك هناك حملة مستمرة ومنظمة يتم من خلالها إغلاق مواقع إسلامية ومنها مواقع لحزب التحرير على الإنترنت والفيس بوك، وليس آخرها موقع جريدة الراية.

صامويل تادروس- معهد هوفر: وسائل الإعلام الاجتماعية أمل خادع

خلصَ مقال نشره معهد «هوفر» لـ «صامويل تادروس» إلى أنّ الآمال العريضة المعلّقة على دور وسائل الإعلام الاجتماعية في تغيير الشرق الأوسط خادعة.

وفي حين اختارت صحيفة «نيويورك تايمز» عنوان: «كيف بدأت الثورة المصرية في الفيسبوك» لاستعراض كتاب الناشط «وائل غنيم» «الثورة 2.0»، يرى «تادروس» أن وسائل التواصل الاجتماعية ليست سوى أدوات، بينما كانت المشكلة دومًا في الأفكار.

- فصل الدعوي عن السياسي:

فقد كتب مروان المعشّر نائب الرئيس للدراسات في مؤسسة كارنيغي؛ حيث يشرف على أبحاث المؤسسة في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط، مقالًا تحليليًا بعنوان: «فصل الدعوي عن السياسي ضرورة وطنية» بيّن فيه أنه ينبغي فصل النشاط الدعوي عن العمل السياسي من أجل بناء دولة المواطنة الحاضنة للتنوع والمساواة، وهو يهدف بهذا المقال لدعم التوجّه لتخلي الحركات الإسلامية عن الأفكار السياسية الإسلامية لصالح العلمانية وأحزابها؛ لتخرج هذه الأحزاب الإسلامية من الحياة السياسية بعد أن تتخلى عن سر وجودها وهو الاسلام كنظام حياة، مدعيًا أن «هذا ليس خروجًا عن الدين بالطبع، حسب ما يريد بعض المتشدّدين أن يصوروا لنا قرار «النهضة»، والشيخ راشد الغنوشي من أهم المراجع الدينية في الوطن العربي. وإنما هو اعتراف بالتخصُّص. ففي حين يمكن لمن يريد العمل في السياسة أن يعتمد المبادئ الدينية كإطار فكري قيمي، تبقى للعمل السياسي قواعد دنيوية لا يمكن حشر الدين فيها؛ إذ طالما أن ليس هناك دولة دينية في الإسلام، وطالما أن ليس هناك إكراه في الدين، فإن من الطبيعي والمنطقي أن تُترك النشاطات الدعوية لفضاء يختلف تمامًا عن الفضاء السياسي الذي يخضع

الذي يخضع لتوافقات بين مكوّنات المجتمع الأخرى كافة، وهي ضرورية من أجل بناء دولة المواطنة المتساوية الحاضنة للتنوع».

- التحذير من الخلافة ومن حزب التحرير .

- وتدعو مؤسسةُ راند إلى التصدي لمن يحملُ دعوةَ الخلافة بالوصفِ دون التصريح باسم الحزب بالقول«يجبُ محاربتُهم واستئصالُهم والقضاءُ عليهم؛ لأنهم يعادونَ الديمقراطيةَ والغربَ، ويتمسكونَ بما يسمى الجهاد، وبالتفسيرِ الدقيقِ للقرآنِ، وأنهم يريدون أن يعيدوا الخلافةَ الإسلاميةَ، ويجبُ الحذرُ منهم لأنهم لا يعارضونَ استخدامَ الوسائلِ الحديثةِ والعلمِ في تحقيقِ أهدافِهم، وهم ذوو تمكنٍ في الحجةِ والمجادلة».

- نشرت صحيفة الحياة في 15/1/2005م تقريرًا نشرته رويترز في واشنطن، ويحتوي هذا التقرير على تنبؤات تستند إلى تشاور تم مع ألف خبير من قارات العالم الخمس، حول توقعاتهم المستقبلية حتى عام 2020م، ويهدف ذلك التقرير إلى مساعدة رجال الاستخبارات ورجال السياسة لمواجهة تحديات السنوات المقبلة. وتوقع التقرير «استمرار الهجمات الإرهابية». وتحدث عن أربعة سيناريوهات محتملة لتطور الأوضاع في العالم، وكان السيناريو الثالث الذي حذّر منه التقرير هو «الخلافة الجديدة» كما أسماها التقرير، وتطرق إلى «تأثير حركة عقائدية عالمية قوية تستمد وقودها من الهوية الإسلامية المتشدّدة التي تتحدى العولمة».

- قدم آريل كوهين وهو باحث أميركي من أصل يهودي متخصص بالدراسات الروسية والروسية - الأوروبية في معهد كاترين وشيلبي كولوم ديفيس للدراسات الدولية في مؤسسة «هاريتاج» قدم تقريرًا ألقاه في مؤتمر عقد في إستانبول في أيار/ مايو سنة 2003م يحرض فيه أميركا والأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين لأن يعوا على الخطر الكبير الذي يمثله حزب التحرير ويدعوهم إلى القضاء عليه.

-وذكر ديفيد أوتاوي في مقالٍ له من واشنطن نشرَ عام 2004م أن معهدين محافظين للدراساتِ الاستراتيجيةِ هما «مركز نيكسون» و«مؤسسة هيريتاج» ضغطا على الإدارةِ الأميركيةِ باتجاهِ اعتبارِ «حزب التحرير» منظمةً إرهابية.

- عقد في إستانبول في أيلول/ سبتمبر سنة 2004م، على مدار يومين برعاية من مركز نيكسون للأبحاث، مؤتمر خصص للبحث في هيكلية حزب التحرير، وعقيدته، وطريقة تفكيره، وطريقة عمله، وعدائه للسامية وانتشاره العالمي، وانعقد هذا المؤتمر تحت عنوان: «تحديات حزب التحرير - فهم ومحاربة الأيديولوجية الإسلامية المتطرفة». وهذا يدلّل على مدى خطورة حزب التحرير بنظر هؤلاء المتخصصين. (شارك في المؤتمر وزير العدل التركي شيشك).

الخاتمة :

إن واقع المؤسسات البحثية الأميركية وفي الغرب عمومًا، قد وضع الأبحاث والنتاج العلمي الصادر عنها موضع الشك والريبة، بل إنها فقدت مصداقيتها ونزاهتها لارتهانها لجهات ثلاثة: السياسيين ودعمهم، ورجال المال ومساعداتهم، والإعلام وتوجيهاته .

إن التضليل والخداع الذي تمارسه هذه المؤسسات والمراكز على الجمهور في بلادها وعلى العالم أوقع هذه الشعوب فريسة بيد هذه الجهات الثلاث من سياسيين وأثرياء ومؤسسات إعلامية، والتي يحكمها جميعها حفنة من الرأسماليين الجشعين الذين لا يراعون مصالح شعوبهم، ولا يقيمون وزنًا لأي قيم أو أخلاق.

إن الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية التي يعيشها العالم هي نتيجة تحكُّم الرأسماليين وأفكارهم العفنة وسياساتهم المدمرة والتي يروج لها خبراء مراكز الأبحاث المأجورين من مثل (الهيمنة، والتوسع، وسياسة السوق، ومكافحة الإرهاب، والتطرف الاسلامي!) فالأبحاث والدراسات والتوصيات التي قدمها خبراء مراكز الأبحاث قادت إلى تكريس الهيمنة الأميركية وشركاتها العابرة للقارات، وأوقعت العالم في حروب وأزمات،كان للعالم الإسلامي نصيب الأسد منها، وكان الدمار والخراب والاحتلال والقتل بدعاوى باطلة ومبررات واهية كمكافحة الإرهاب ومحاربة التطرف الإسلامي وإزالة أسلحة الدمار الشامل.

يجب على الأمة أن تدرك ما يراد لها ولدينها، وأن تدرك الحركات السياسية العاملة في الحقل الإسلامي المخاطر التي تحيط بها، وما يخطط لها ويروج من أفكار من مثل فصل الدعوي عن السياسي لضرب هذه الحركات وأفولها من المشهد السياسي؛ لتحل الحركات العلمانية والشخصيات التي توصف بالمعتدلة مسلمي مؤسسة راند والمرتزقة مكانها، وأن تفوّت الفرصة عليهم بتمسُّكها بمشروع الأمة الحضاري الخلافة على منهاج النبوة فهو سر الحياة .

إن الحذر والتحذير ومحاربة الخلافة وحزب التحرير العامل لإقامتها لن يمنع من وقوع قدر الله المتمثل بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قال تعالى:(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٦) [القصص].

لا خلاص للعالم من الشرور والاستعباد إلا بالتخلص من الهيمنة والتبعية لهذه الدول الرأسمالية المتغطرسة، وأن ينبذ مبدؤها وحضارتها التي كرست الاستعمار وجلبت الأزمات والشقاء للمعمورة، وأن يتبع الحق ونظام العدل الإلهي من خالق البشر: فتشرق الأرض بنور ربها، فيطبق نظام الإسلام، فتسعد الأرض والسماء والحجر والشجر والدواب، وينعم البشر بالأمن والأمان والطمأنينة والازدهار في ظل حكم الإسلام: خلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى:(فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ١٢٤) [سورة طه].

خطة
« طريق الحرير الصحي »

قدمت الصين في عام 2017م مبادرة عرفت بـ"طريق الحرير الصحي"، ثم أعادت تقديمها بعد تفشي فيروس كورونا في إطار جهودها الرامية إلى تعزيز مكانتها كقوة صحية عالمية. مستفيدة في اللحظة الراهنة من الارتباك الأميركي في مواجهة الفيروس وتخطّيها هي لمشكلته. وكان الرئيس الصيني قد وقّع في جنيف 2017م مذكرة تفاهم مع منظمة الصحة العالمية، أعلن خلالها التزام بلاده ببناء "طريق الحرير الصحي" الذي يهدف إلى تحسين الصحة العامة في البلدان الواقعة على طول "الحزام والطريق". (خطة الحزام والطريق خطة تعتمدها الصين تقوم على استراتيجية تنويع المصادر والعلاقات مع دول تنتمي لقارات لتعزيز اقتصادها وامتلاك أسواق كبيرة على المستوى العالمي، وتغيير نمط الاقتصاد العالمي الذي تهيمن عليه أميركا إلى نمط يعتمد على التعددية).

ولتحقيق ذلك قامت الصين بعدة أعمال منها: إرسال الصين الخبراء والمساعدات الطبية إلى أكثر من 98 دولة حول العالم فيما يُعرف بـ"دبلوماسية الأقنعة"، وتمّ تقديم هذه المساعدات بشكل مباشر من قبل السفارات الصينية حول العالم، والترويج لنمط استجابتها لتفشي فيروس كورونا. وفي هذا الإطار، ألقى الرئيس الصيني خطابًا في اجتماع افتراضي لقادة مجموعة العشرين سلّط فيه الضوء على الحاجة إلى تعزيز "مجتمع المصير المشترك للبشرية"، كما تعاونت الصين مع دول تجمّع الآسيان، ومنظمة شنغهاي للتعاون، و1+17 الأوروبية، وقد حظيت بإشادة كبيرة على ذلك، وتقديم الصين نفسها على المسرح العالمي باعتبارها الدولة التي تمدُّ يد العون لمساعدة بقية دول العالم، ونشر رسالة مفادها أنها شريك مسؤول وموثوق على عكس أميركا.

وتسعى الصين إلى تحقيق أهداف منها: تعزيز مكانتها الدولية كقائد عالمي مسؤول في مجال الصحة خلال وباء فيروس كورونا، وتحقيق مكاسب اقتصادية؛ إذ أصبحت الصين المصدر العالمي الرئيس للأقنعة وأجهزة التنفس والبدلات الواقية بعدما نجحت في السيطرة على الفيروس في الداخل، ودعم الحزب الشيوعي الصيني وتوظيف ذلك محليًا لإضفاء الشرعية على النموذج الصيني في الحكم، ومحاولتها تأكيد أنها تخوض الحرب العالمية ضد فيروس كورونا وحدها، خاصة أن الفيروس أصبح ساحة جديدة للمواجهة بينها وبين أميركا.

إن مستقبل هذه المبادرة يتوقف بشكل أساسي على عدة متغيرات منها: قدرة واشنطن على احتواء الفيروس وأخذها بزمام المبادرة فيما يتعلق بإدارة الأزمة الصحية العالمية الراهنة، ونجاح الدول الأوروبية في التغلب على الأزمة.

الوعي: يبدو أن المسرح الدولي الآن منشغل بالتنافس الحاد ما بين أميركا والصين على القيادة العالمية، ويتوقّع أن يكون ما فُتح من كوّة التنافس الدولي الجديد يصاحبه إغلاق للحرب على الإسلام، أو تخفيف الضغط عليه.

رأي الإمام يرفع الخلاف

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قال قائل: «إن تجميع المسلمين في كيان سياسي واحد يحكم بشرع الله تعالى أمر غير واقعي في هذا الزّمان وذلك للأسباب التالية:

1. كان الرسول عليه الصلاة والسلام مرجعية للمسلمين في حياته الشريفة فهو المتحدث الوحيد باسم الإسلام. أما اليوم فإن الاجتهادات في المسألة الواحدة قد تعددت حدّ التناقض، فشمل هذا الأمر الأصول والفروع على حدّ سواء حتى أنك تكاد لا تجد مسألة لا خلاف عليها .نعم، هذا من عوامل إثراء الساحة الفكرية ولكن في نفس الوقت قد يكون سببا في الفرقة وخصوصا انعدام إمكانية الإجماع على ما يجمع المسلمين .فكيف يمكن تحقيق إجماع على رأي واحد مع إقرارنا أن هذا الرأي ليس بالرأي الإسلامي الوحيد في المسألة، وهنا أتحدث فقط عن القضايا الضرورية في تكوين مجتمع مسلم في كيان سياسي واحد. فكيف لنا مثلا أن نقنع المسلمين بالوحدة في المقابل نجد أن هناك فقهاء يفتون بمشروعية تعدد الأوطان وأن حبّ الأوطان من الإيمان، ومنهم من يفتي بضد فكرة توحيد يوم الصيام والعيد.

2. هناك أناس يرون رأيهم هو رأي الإسلام الوحيد وأي خروج عن هذا الرأي يعدّ خروجا عن الإسلام. ولذلك تجدهميتعبدون الله بمحاربة ومعاداة من يخالفهم الرأي. والسؤال كيف لنا أن نحافظ على تماسك الوحدة الكيانية للمسلمين في المستقبل إن شاء الله إزاء تلك الأفهام؟

والجواب: يشتمل هذا السؤال المهم على جملة من المسائل لا يسعنا في هذا المقام الإلمام بها كلّها، ولكن ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه؛ لذلك سنحاول هنا قدر الإمكان التطرّق للمسائل المهمّة المتعلقة بجوهر السؤال:

أولا: تعدّد الاجتهاد في المسألة الواحدة ليس من محدثات هذا الزمن، فقد حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم في زمن النبوة وبعدها. ومثال ذلك: أخرج البخاري عن ابن عمر قال: « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ». وفي رواية مسلم: «نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الأَحْزَابِ «أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ، فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ، قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ». وأما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقد استقل جمع من الصحابة بالاجتهاد، فتعددت اجتهاداتهم واختلفت ولم ينكر أحد منهم على الآخر، بل إنّ من الصحابة من كان يفتي في المسألة الواحدة بآراء مختلفة، كما أخرج البيهقي في الكبرى عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال: «إِنِّي لأَحْفَظُ عَنْ عُمَرَ فِي الْجَدِّ مِائَةَ قَضِيَّةٍ، كُلُّهَا يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا».

وعليه، فالاختلاف وتعدّد الآراء والأفهام مما عرفه الصحابة وورثته الأمة عنهم. ولكن علينا أن لا ننسى هنا، أنّ الاختلاف بين الصحابة رضوان الله عليهم كان في الفروع دون الأصول، وفي الفهم دون الأدلة، ولم يكن له أيّ أثر سلبي على الأمة بل كان رحمة لها؛ لأنّها تعلمّت منهم طريقة الاجتهاد العملية وكيفية الاستنباط.

ثانيا: في زمننا هذا نجد اجتهادات كثيرة، منها ما تعلّق بالأصول ومنها ما تعلّق بالفروع، ومنها ما تعلّق بالفهم ومنها ما تعلّق بالدليل، ومنها المعتبر ومنها غير المعتبر، ومنها المحمود ومنها المذموم. ولكي لا نطيل البحث في هذه المسألة نقول: هذا هو واقع الأمة، وواقع الحال، فكيف يتعامل المسلمون مع هذا الاختلاف وبخاصة الاختلاف في الأصول؟

والجواب هو: قال الشيخ الطاهر بن عاشور (في أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ص172): «وفيما عدا ما هو معلوم من الدين بالضرورة من الاعتقادات فالمسلم مخيّر في اعتقاد ما شاء منه إلا أنه في مراتب الصواب والخطأ. فللمسلم أن يكون سنيا سلفيا، أو أشعريا أو ماتريديا، وأن يكون معتزليا أو خارجيا أو زيديا أو إماميا. وقواعد العلوم وصحة المناظرة تميّز ما في هذه النحل من مقادير الصواب والخطأ، أو الحق والباطل. ولا نكفر أحدا من أهل القبلة».

ثالثا: يجب أن نميّز بين رأي الإسلام وبين الرأي الإسلامي. فرأي الإسلام هو الرأي الذي لا يقبل التعدّد ولا يحتمل النقيض، أي هو الرأي المبني على دليل ثابت قطعي الدّلالة. وأما الرأي الإسلامي فهو الرأي المبني على اجتهاد قد يصيب وقد يخطئ. فالعبرة في الحكم بأنّ الرأي رأي إسلامي ليست بالصواب والخطأ، إنما العبرة بصحة الاجتهاد أي أنّ الرأي المستنبط تمّ الوصول إليه وفق منهجية اجتهادية سليمة. وعليه، فكل رأي تحتمله الأدلة ويستند إلى أمارة شرعية وتمّ التوصل إليه وفق منهجية مقبولة لك أن تعتبره من الآراء الإسلامية بغض النظر عن صوابه أو عدم صوابه. ومثال ذلك، القول بطهارة سؤر الكلب أو القول بنجاسته من الآراء الإسلامية، والقول بقتل المرتدة وبعدم قتلها من الآراء الإسلامية، والقول بجواز الموسيقى وبعدم جوازها من الآراء الإسلامية، والقول بتفويض معاني الصفات أو تأويلها من الآراء الإسلامية، والقول بجواز كراء الأرض بالذهب والفضة وبعدم جواز ذلك من الآراء الإسلامية، والقول بوحدة المطالع أو بتعددها من الآراء الإسلامية؛ فكل رأي يحتمل النظر ويستند إلى دليل أو أمارة شرعية يقبل كرأي إسلامي.

وأما الرأي غير الإسلامي فهو الرأي الذي لا تحتمله الأدلة، وقيل به اعتمادا على منهجية اجتهادية خاطئة. ومثال ذلك قول من قال حبّ الوطن من الإيمان:

- إن أريد بهذا القول مجرّد إثبات ميل الناس لأوطانها والحنين إليها، باعتبار ورود ذلك في حديث: «حبّ الوطن من الإيمان»، فلا إشكال في هذا الأمر رغم أنّ الحديث موضوع. قال في كشف الخفاء: «قال الصغاني: موضوع، وقال في المقاصد: لم أقف عليه، ومعناه صحيح، وردّ القاري قوله ومعناه صحيح بأنه عجيب...».

- أمّا إن أريد بهذا القول تثبيت تقسيم سايكس – بيكو، وتثبيت تشتت الأمة وتفرّقها، فلا عبرة بهذا القول المخالف لصريح الأدلة القطعية الداعية إلى وحدة الأمة الإسلامية. وكيف يستقيم الاستدلال بهذا الحديث الموضوع، وكيف يقال إنّ هذا الرأي إسلامي، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قبله فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر» (رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو)، ويقول: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» (رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري)، ويقول: «أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه» (رواه النسائي عن أسامة بن شريك)، ويقول: «فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان» (رواه مسلم عن عرفجة). ومفهوم هذه الأحاديث منع تجزئة الدولة، والحث على عدم السماح بتقسيمها، ومنع الانفصال عنها ولو بقوة السيف. وهذا يعني أن الأدلة الشرعية الصريحة جاءت بتحريم جعل الدولة دولا، وبتحريم تفرق الأمة وتشتتها، وأنها يجب أن تكون أمّة واحدة في دولة واحدة.

رابعا: القول بأنّ تجميع المسلمين في كيان سياسي واحد يحكم بشرع الله تعالى أمر غير واقعي في هذا الزمان لتعدد الاجتهادات حدّ التناقض، غير دقيق؛ لأنّ العكس هو الصحيح. فتجميع المسلمين في كيان سياسي واحد هو الذي يرفع اختلافهم ويضيّق دائرته. فإذا أقيمت دولة الإسلام بإذن الله تعالى، فإنّ الخليفة يتبنى مجموعة من الأحكام الشرعية يسنّها دستورا وقوانين تعمل بها الأمة بأكملها. ذلك أن الخليفة إذا تبنى حكما شرعيا، صار هذا الحكم الذي تبناه هو الحكم الشرعي الواجب العمل به، وأصبح قانونا نافذا يطيعه كل فرد من أفراد الرعية ظاهرا وباطنا. ولهذا نجد في الفقه الإسلامي قواعد قعّدها العلماء تتعلّق بهذا الأمر منها: «للسلطان أن يحدث من الأقضية بقدر ما يحدث من مشكلات»، و«أمر الإمام يرفع الخلاف»، و«أمر الإمام نافذ» و«حكم الحاكم يرفع الخلاف». والدليل على هذا إجماع الصحابة. فقد تبنى الخلفاء الراشدون أحكاما معينة وأمروا بالعمل بها، فالتزم المسلمون ومنهم جميع الصحابة بذلك: فقد تبنى أبو بكر الصديق إيقاع الطلاق الثلاث واحدة، وتوزيع المال على المسلمين بالتساوي، فاتبعه المسلمون في هذا وسار عليه القضاة والولاة، ولما تولى عمر الفاروق الخلافة تبنى رأيا في هاتين الحادثتين خلاف رأي أبي بكر، فألزم وقوع الطلاق الثلاث ثلاثا، ووزع المال بالتفاضل، فاتبعه في ذلك المسلمون، وحكم به القضاة والولاة. وهكذا سار جميع الخلفاء الراشدين على تبني الأحكام، وعلى إلزام الناس بترك اجتهادهم والالتزام بما تبناه الخليفة.

ولسائل أن يسأل: هل معنى هذا أن الخليفة يتبنى في كلّ شيء، فيتبنى في العقائد والعبادات والمعاملات والعقوبات وغير ذلك ويلزم الناس برأيه في كل شيء؟

والجواب هو أنّ وظيفة الخليفة هي رعاية شؤون الأمة، وشؤون الأمة تظهر فيما بينها من علاقات تستحقّ الرعاية. وبعبارة أخرى، فإن الذي يستحقّ رعاية الخليفة ويتعلّق به نظره هو علاقات الأمة فيما بينها، وهذا يشمل علاقات الناس ببعضهم والعلاقات العامة، أمّا علاقة الناس بخالقهم فلا ينطبق عليها مفهوم رعاية الخليفة؛ لذلك فالخليفة لا يتبنى في العقائد والعبادات ويتركها للنّاس تدبّرها فيما بينها بالحكمة والموعظة والمناقشة والنصيحة، ويتبنى في المعاملات والعقوبات وغير ذلك مما يتعلّق بوظيفة رعايته الشؤون العامة. ثمّ إذا كان ليس للخليفة إكراه الكافر على الإسلام بدليل قوله تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}، فهل له أن يكره المسلم أن يكون «أشعريا» أو «معتزليا» أو أن يكون «شافعيا» أو «مالكيا»؟

خاتمة

قال ابن حزم (في الفصل في الملل والأهواء والنحل ج4 ص72): «اتفق جميع أهل السنة وجميع الشيعة، وجميع الخوارج (ماعدا النجدات منهم) على وجوب الإمامة» .

وقال ابن خلدون (في المقدمة ص 131): «إن نصب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين؛ لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه وتسليم النظر إليه في أمورهم، وكذا في كل عصر من بعد ذلك ولم يترك الناس فوضى في عصر من الأعصار، واستقر ذلك إجماعا دالا على وجوب نصب الإمام».

فالخلافة واجبة شرعا، وبما أنها واجبة شرعا ففي المستطاع إيجادها؛ لأنّ الشرع لا يكلفنا بمحال، ولا يكلفنا إلا بالمستطاع. وعليه، فمن قال إن الخلافة مستحيلة التحقّق أو غير واقعية، فقد كذّب الشرع. وأمّا من قال إن الخلافة غير ممكنة في هذا الزمن، فنقول له: بل هذا زمانها، لأنه إن لم يجب إيجادها في زمن الفرقة والهوان والتشتت، ففي أي زمن يجب ذلك؟

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

محمود رضا

(الجزء الثامن)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي (2)

في هذه الحلقة سنركز البحث على ما يبنى على نظرية الندرة النسبية من مفاسد ظاهرة، دون التعرض للمفاسد الأخلاقية والاجتماعية والنفسية.

المفسدة الأولى: تجمع ثروة المجتمع في يد فئة معينة من أصحاب رؤوس الأموال، وحدوث خلل اقتصادي كبير في توزيع الثروة، بحيث تحتكر طبقة صغيرة لا تعدو بضع مئات من رجال الأعمال والعائلات ثروة المجتمع بشكل شبه مطلق.

وللتمثيل على الخلل الكبير في توزيع الثروة نذكر بأنه بحسب تقرير لبنك الإقراض السويسري لسنة 2019 فإن واحداً بالمائة من سكان الأرض يملك 45 بالمائة من الثروة فيها، وأن نصف الكرة الأرضية من الفقراء لا يملك واحدا بالمائة من الثروة المتوفرة فيها.

وبحسب تقرير ورد في صحيفة الحياة بتاريخ 21.7.2012 فإن نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية يملك 1,1 بالمائة من الثروة الوطنية، وتراجعت حصتهم من 3,6 بالمائة سنة 1995 إلى هذه النسبة، بمعنى أن حدة الفارق بين الأغنياء والفقراء تزداد مع مرور السنين. واستحوذ واحد بالمائة من سكان الولايات المتحدة على 34,5 من ثروات البلاد سنة 2010، ويملك أغنى 10 بالمائة من السكان معاً 75,5 بالمائة من ثروات البلاد.

وبحسب تقرير لصحيفة الغد الروسية (زافترا) في العدد 34 لسنة 2013 فإن واحدا بالمئة من أغنياء الروس يملك 70 بالمائة من ثروة روسيا.

وعلى هذه الأمثلة يمكن القياس في كل الدول الرأسمالية، فكل المعلومات والتقارير تشير إلى تجمع الثروة في يد فئة معينة، بحيث يملك بضعة أفراد ما يملكه عشرات الملايين..

والسبب كما ذكرنا هو وجود معالجة خاطئة ترى المشكلة الاقتصادية هي محدودية الموارد قياسا على الحاجات غير المحدودة، وجعلهم العلاج اللازم هو وجوب زيادة الإنتاج والوصول به إلى أعلى درجة ممكنة، بحيث يتأتى إشباع أكبر قدر من الحاجات... فيتم الإنتاج وتراكم الثروة دون إعارة توزيع الثروة بشكل يقارب بين الناس ولا يساوي أي نوع من الاهتمام.

ولما كان الفضاء واسعا في قضية الإنتاج، ولم ينظر لتوزيع الثروة نظرة جدية، مع أن ظهور الفقر وانعدام التوازن ظاهر عيانا، ولم توضع أي آلية حقيقية تمنع ظهور شركات عملاقة تهيمن على المجتمع والدولة وتستبد بالثروة، أصبحت المقولة المشهورة في الغرب بين الناس أن الغني يزداد غنى والفقير يزداد فقراً.

المفسدة الثانية: نتيجة لنشوء الشركات العملاقة التي تملك امكانيات تزاحم الدولة أصبحت الدولة في النظام الرأسمالي معرضة للابتزاز من قبل طبقة أصحاب رؤوس الأموال، يملون عليها شروطهم وتصوراتهم فيما يتعلق بالضرائب والضمان الاجتماعي والتقاعد، بل وما يتعلق بالبيئة، وأحد أشكال هذا الابتزاز التهديد مثلا بنقل الشركة إلى بلد آخر فيها مزايا ضريبية أفضل، والتذرع بخلق فرص العمل للحصول على الإعفاء الضريبي، بحيث أن الشركات العملاقة تدفع 2 بالمائة من دخلها ضريبة للدولة، بينما تصل هذه النسبة لكثير من رجال الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة إلى 29 بالمائة فصاعدا.. وهذا بحسب تقارير الصحف والمجلات في دولة الاتحاد الأوروبي قاطبة.. بحيث تدفع مثلا شركة الفولكس فاجن الألمانية ما يقارب 2 بالمائة ضريبة فقط، وكذلك فمع انخفاض النسبة الواجب دفعها إلى أن هذه الشركات العملاقة لا تدفع عمليا إلا ثلثي المبلغ المستحق عليها.

المفسدة الثالثة: نتيجة تضخم النفوذ لأصحاب رؤوس الأموال من مالكي الشركات العملاقة يتضاءل الفاصل العملي بين الدولة ورأس المال، بحيث يظهر للمدقق أن الدولة يسيرها رأس المال المتضخم، ويبرز ذلك عند قيام رؤساء الدول الرأسمالية بزيارات لبلدان أخرى حيث يكون في صحبتهم طبقة من رؤساء الشركات والمستثمرين ورجال الأعمال، بحيث لا يظهر أي فرق بين الدولة ورأس المال واقعيا.. وهنا نضرب مثالين على هذا التداخل بين الدولة ورأس المال:

المثال الأول: فضيحة مصفاة ليونا التي كانت متواجدة في ألمانيا الشرقية سابقا والتي بيعت لشركة فرنسية بعد رشوة شملت سياسيين وأعضاء برلمان ألمان وسياسيين فرنسيين في عهد هيلموت كول، والتي انتهت بعقوبات رمزية من السجن والغرامات المالية، لا تقارن بالمبالغ التي تم تحصيلها من صفقة البيع..

المثال الثاني: وهي ظاهرة تحول السياسيين بعد اعتزالهم السياسة إلى إدارة الشركات العملاقة والى مستشارين لها، مثل تحول المستشار الألماني السابق إلى إدارة شركة الطاقة الروسية مباشرة بعد اعتزاله السياسة ومثله يوشكا فيشر وزير خارجيته وكثير من السياسيين. وتقلد كثير من السياسيين وأعضاء البرلمان مناصب في شركات ومكاتب استثمار أثناء وجودهم في مناصبهم.

المفسدة الرابعة: نتيجة التضخم غير الطبيعي لرأس المال وتجمع الثروة في يد فئة صغيرة منها، يظهر في المجتمع الرأسمالي ظاهرة الاحتكار للثروة، والقدرة على محق وسحق المنافسين الصغار، بل وتدمير الشركات الصغيرة والمتوسطة، بطريقة المنافسة غير الشريفة.

فمثلا عندما قامت شركات عملاقة للمواد الغذائية مثل «شركة الدي» أو «شركة ليدل» في ألمانيا بعرض الخبز ومشتقاته والمعجنات والحلويات بأسعار منخفضة جدا، أدى ذلك إلى تدمير مئات من المخابز ومحلات بيع الخبز التي تملكها عائلات أو أفراد، لأن الأسعار التي قدمتها الشركات العملاقة لا يستطيعون منافستها ولا دفع إيجارات المحلات ولا الموظفين، وأصبحت الشركات العملاقة تزحف على كل جانب من جوانب الخدمات والسلع في المجتمع، فتدمر الأساس الاقتصادي لصغار المستثمرين وللأفراد والعائلات.. فتضاءلت الطبقة المتوسطة وزادت حدة الفرق بين الأغنياء والفقراء في المجتمع..

المفسدة الخامسة: ظهور الفقر في المجتمع الرأسمالي وهذا الفقر على صنفين:

الفقر الظاهر، ونزول ملايين من البشر إلى حد الفقر الظاهر والحاجة إلى الإعانة الاجتماعية والعطالة عن العمل، وهي ظاهرة قوية وبارزة في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر منها في أوروبا.

الفقر المغلف: وواقعه في عدة ظواهر منها:

1ـ عدم امتلاك الغالبية لبيوت أو شقق سكنية، والعيش بسكنات وبيوت بالإيجار يملكها أصحاب رؤوس الأموال والشركات العملاقة، وتصل نسبة من يملك بيته في ألمانيا بحسب مكتب الإحصاء الألماني 47,5 بالمائة من السكان، مع القول بوجود نسبة عالية منهم تملك بيتها ولكنها تعيش دينا لدفع القرض الخاص بشراء البيت. ومن أعجب مظاهر هذا التحكم من قبل الشركات الرأسمالية لسوق العقارات والبيوت أن تجد أحياء كاملة بحجم قرية أو مدينة تملكها شركة عقارات عملاقة.

2ـ المعاشات التي يتقاضها الموظفون والعمال تكون في العادة فوق خط الفقر بقليل، بحيث لا يظهر الفقر عند عدد كبير منهم، ولكنهم يقتاتون بالمعاش أولا بأول، بحيث ينتقل القسم الكبير منهم إلى التقاعد وتظهر على نسبة كبيرة من المتقاعدين مظاهر الفقر تصل في ألمانيا في بعض التقديرات شبه الرسمية إلى نسبة 18 بالمائة من المتقاعدين..

هذه بعض مفاسد الندرة النسبية وهي تدل على أن المجتمع في النظام الرأسمالي عبارة عن مزرعة لأصحاب رؤوس الأموال، نتيجة فساد المعالجة الاقتصادية، بل ونتيجة جعل النظرة الاقتصادية هي الحكم في تسيير دفة المجتمع.

في الجزء القادم سنتحدث عن الآثار المدمرة للفكر الغربي على المجتمع في تقييم عام له يشمل كل نواحي الحياة، لنرى ان كان بالفعل حقق السعادة للمجتمع أم لا.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info